

حجارة من سجيلك

شعر .. وفقر .. وسيرة
الحارث بن عمار الأسدي
في فلسطين

توزيع

دار الثقافة / قسم الكتب

تليفون ٤١٣٤٧١ - فاكس ٤١٨١٢٠

ص. ب ٣٠٣٢٩ - الدوحة - قطر

عمرهاو الدين الهوي

• صائحاً : الله أكبر ...

ضاق بالقُمُقم .. واستملى عليه .. فتكسر
وانبرى من سجنه - مثل شهاب - وتحرز
عقد العزم .. أبياً .. ومضى لا يتعثر

• صائحاً : الله أكبر ...

أنف الزيف ، ووأذ الحق ، مذ كان وليدا
ونما .. ثم نما في الرقص جباراً عنيدا
يركب الموت ، ليحيى رافع الرأس مجيدا
لا يُيالي : كان حي الجسم .. أم حيا شهيدا

• صائحاً : الله أكبر ...

كفه اليسرى تضم الجرح .. في الصدر المغفر ..
واليد اليمنى بها القراءان ! .. ملء الكون ... يزار ..
وهو يشتد ... ولا يرتد ، يمضي كالغضنفر ..

• صائحاً : الله أكبر ...

إنه ينقض ... لا ينقض ... مثل الصاعقة
من سماوات الهدى والحق ... خرت حارقة
بغثرت .. من جند « صهيون » ، جموعاً ناعقة
وستفدو ليهود الظلم طراً ماجقة ! ..

• صائحاً : الله أكبر ...

يهدم الطاغوت ! .. يثني للعلا .. الصرح المرد ..
زاحفاً بالحجر المزمي .. كالسهم المسدد
حجر ! .. من أرض « قدس » المجد فيه سر « أحمد »
من حصى الأرض .. ولكن .. بالسماوات مؤيد ..

قدر الله المقدر ...

أجج الزخف وفجر ..

قبارى كل قسور ...

• صائحاً : الله أكبر ...

• أولاً ... الله أكبر ...

• أبداً ... الله أكبر ...

• باسمه نعلو ... وننصر ...

el
ad

در

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

~~در~~

جھارہ منہ خیل

الطبعة الأولى
الدوحة - قطر ١٤٠٩ هـ

كل الحقوق محفوظة للمؤلف

وعنوانه : الأستاذ عمر محمد الدين الأميري
5- شارع بني سعد
الرباط - المملكة المغربية

توزيع
دار الثقافة
ص ب ٣٢٣ الدوحة - قطر

حِجَارَةٌ مِنْ سَجِيلِكَ

شعْرٌ.. وفكرٌ.. وسِياسةٌ
إلى أبطالِ الانتفاضةِ الجهاديةِ
في فلسطين

عمر بهاء الدين الهنوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا
مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ
لَنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ

وفيهما مسجد الخليل ، ومهد المسيح ، ومعرج الصادق
الأمين سيد المرسلين عليهم جميعاً صلوة الله وسلامه...
فدغمرو إذا كان من المفروض ، بل من الطبيعي أن
يحتّم كلّ مسلمٍ بـفلسطين وقضيّتها، أبلغ الاهتمام ،
وأن يعتبر ويشتّر النكبات التي نزلت بها، مصائب
دهياء أُلئت به شخصيّاً ، وأنه يتّبع ويتابع بالتالي
معالجتها بكلّ عنايةٍ وعبديةٍ ولهفةٍ ...

● في عام ١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) رأت مجلة «الأفق
الجديد» الأردنية ، إصدار عددٍ خاصٍ عنه : «أرب
النكبة !» وكتب إليّ صاحبها الفاضل راجباً أن أسهم
فيه ، وكان مما أجبته به إذا كان الفقرة التالية :
«... يؤلمني أشدّ الألم ، أنّة الأمة العربية بكلّ
عام ، تعيش بـ «لاأرب النكبة» !! فلا تخاف ما
نزلت بها النازلة !! ولا اكتمل أنّة أعلني في تحريري
قريبٍ لفلسطين ، ما برح أماند هائراً عالمياً ، رغم ما
أسمع من خطبٍ وبيانات ... وما يتخذ من قراراتٍ

وَتَكِيدَت ! لَأَنَّ مَنَزَلُكَ التَّكْبَةُ لَمْ يَزَلْ هُوَ هُوَ !!
 إِنَّهُ تَفَرَّقَ حُكَّامُ الْعَرَبِ ، وَتَبَعَتْهُ قِيَادَتُهُمْ ، وَتَخَلَّفَ
 الْمَوَاطِنُ الْعَرَبِيُّ عَنْ مَتَوَى الْجَاهِدِ الصَّارِقِ الْمُؤْمِنِ ،
 الْمُسْتَعِدِّ بِأَخْذِهِ عِلْمَهُ وَعَمَلَهُ ، اسْتَعْدَادًا يُؤْهِلُهُ
 لِلظَّفَرِ فِي الْمَعَارِكِ ، وَلَا يَسِيحُ أَمَامَ خُصُومٍ مُعْتَمَةٍ !
 بَلْ إِنِّي لِأَجِدُ وَاقِعَ الْكِلْيَانِ الْحَكُومِيِّ الْعَرَبِيِّ كُلَّهُ يَنْحَدِرُ
 بِالْجِيلِ ثِقَافَةً وَأَخْلَاقًا عَامًّا بِدَعَام ! حَتَّى إِنَّ الْجِدَارَ
 الْأَخْلَاقِيَّةَ وَالْمَعْنَوِيَّةَ لَسَبَّاتِ الْأُمَّةَ الْعَرَبِيَّةَ الْيَوْمَ ،
 أَقَلَّ مِنْهَا أَيَّامَ النُّكْبَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ الْجِيُوشُ الْعَرَبِيَّةُ
 قَدْ ارْتَفَعَتْ عَدَدًا وَحِدَّةً ! وَلَا أُدْرِي ، فَقَدْ تَكُونُ
 الْمَرْحَلَةُ الرَّهْبَانِيَّةَ الْمَرِيرَةَ الَّتِي نَحْيَاهَا ، أُرْمَةُ تَسَدُّ
 لِنَفْرَج ! نَأْأَلُ اللَّهَ زَيْدًا ... »

● فِي رِيَّوَان : « مِنْ وَهْيِ فِلَسْطِينِ » - الَّذِي
 صَدَرَ عَامَ ١٣٩١ هـ (٢١٩٧١) نَصْرُوحٌ وَاقِيَةٌ مِنْ
 مَتَوَى الْفِلَسْطِينِيِّ ... وَبَعْدَ هَرَبِ عَمَّانَ ١٣٩٣ هـ
 أُصْدِرَتْ « مِلْحَمَةُ النُّصْرَةِ » تَحِيَّةً لَهَا وَلِأُطْبَاقِهَا ...

إِنَّ فَلَطِينَ وَقَضِيَّةً لَقَبْتُ وَجُورَهَا تَلَقَائِيًّا
 فِي جِلِّ قَصَائِدِي الْجَهَارِيَّةِ، مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ : قَفِي
 رِيَوَانِي : « أَذَانُ الْقُرْآنِ » وَحَدَّثَهُ أُبَيْعُ عَشْرَةِ قَصِيدَةٍ تَرَدَّدَ
 فِيهَا الْحَدِيثُ عَنْ فَلَطِينَ وَهِيَ : « إِلَى الْمُؤْتَمِرِينَ
 فِي بَانْدُونِغ » « عِبَادُ الْأَمَانَةِ » « أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ
 كَمَا تَحْصِي الْعُمَلَاءُ » « دُعَاءُ فِي اللَّيْلِ » « بِسْمِ
 إِلَهِ الْفَجْرِ » « ضِيَاع » « حَرْبُ رَمَضَانَ » « الْمَسِيرَةُ
 الْخَضِرَاءُ » « دَعْوَةٌ لِلْهَدْيِ » « هَدْيٌ وَشُكْرٌ »
 « أَذَانُ الْقُرْآنِ » « إِلَى اللَّهِ » « فِي يَدِ اللَّهِ »
 وَفِي رِيَوَانٍ : « الرَّحْفُ الْمُقَدَّسُ » وَرِيَوَانٍ :
 « نَجَاوِي مُحَمَّدِيَّةٍ » قَصَائِدُ عِدَّةٍ أَلَمْتُ بِفَلَطِينَ،
 وَهَذَا بِإِضَافَةٍ إِلَى مَا وَرَدَ عَنْهَا فِي : « صَفَحَاتٍ ..
 وَنَفَحَاتٍ ... » وَفِي « لِقَاءِ دَانِ فِي طَنْجَةٍ » وَفِي مُحَاضَرَاتِ
 وَجُودِ مُضَارِيَّةٍ ، وَإِلَى عَدَدٍ وَفِيرٍ مِنْ الْأَعَارِيفِ وَ
 الْمُعَاقِدَاتِ التَّلَافُازِيَّةِ وَالْإِزَاعِيَّةِ وَالصَّحْفِيَّةِ ...
 فَدَعَمْتُ إِذَا اسْتَأْثَرَتِ الْوُثْبَةُ الْجَهَارِيَّةُ الْعَسِيدَةُ :

« الانتفاضة » ، باهتمامي الجياش ، وأهبت شاعري
 وألهمني قصائد جديدة ، كررت نشرها صحفاً عربية
 وإسلامية ، عالمية ومحلية ، طلب مني إناوصا في
 في أميات شعرية رعتني إلى إحيائها جامعات ونوادٍ
 ثقافية وأدبية ومؤسسات إسلامية ؛ ومن ذلك « النادي
 الأدبي » في المدينة المنورة و « الجمعية العربية السعودية
 للثقافة والفنون » في مكة ، و « جمعية الإصدار »
 في المنامة ، و « جامعة الخليج » في البحرين ، و
 « اتحاد طلاب الجامعة » و « جمعية المعلمين » في
 الكويت ، و « اتحاد الطلاب » و « جمعية المرأة
 اليمنية » في صنعاء ، و « جمعية الإصدار » و
 « إدارة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة » في دبي ،
 و « المركز الثقافي » و « مكتبة الشيخ عبد الله المحمود »
 في الشارقة ، و « اللجنة الثقافية للطلّابان » في العين
 و « اتحاد الطلاب » في جامعة الإمارات ، و « نادي
 مكة الثقافي الأدبي » في مكة ، و « المركز الصيفي

لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، في حجة ،
بالإضافة إلى ما يزيد على عشرين مسهرة أدبية فكرية
في مدرّس البدر العربية التي زرتها خلال الشهور
الماضية من هذا العام ١٤٠٨ ... وقد وردني إشارتان
بها ، ولهايان لها ... الأمر الذي يدل على التجاوب الكبير
بها موضوعا والرأي الإسلامي العام والأوساط الأدبية
النيرة بخاصة ... وكأنه كلّ ذلك من موافق مبارتي
بصدورها في هذا الديوان الصغير : « هجارة من سجل »
● ليس من الأحداث الاستثنائية أن تقوم في
أية بدرٍ متعمرة أو مفتتحة أو محكومة بالظلم
والعدوان ، ثورات تحررية ، أو حركات تحرر
تصحيحية أو انتفاضات وانتفاضات وانتفاضات
هزارية ... وأنه يستعد المناضلون فيها لخوض شتى
المواجهات ، بكلّ الأسلحة المتاحة ...
وكلّ الحدث الفذّ الفريد ، هو أنه ينطلق الجزار
ابتداءً من الأطفال والأطفال الغزل من السدح ،

غير المدربين على الكفاح ، بكلِّ تلقائيٍّ بالغ الحماس ،
تابعٍ من نصاعة الفطرة في إباء النظام والذلِّ ، ومن
عمزة الإيمان بالله ، والثقة بتأييده وتدبيره ، والقناعة
الراسخة بعدالة القضية وجدارة بأن يُستَخَصَّ في
سبيلها الموت ، لقلب لها الحياة ... ! - وإن يكن في
يقين المؤمنين ، الذي وضعه الأطفال مع حليب أمّاتهم ،
ولقنوه مع «تدليلات» آبائهم وقبائلهم ، يقر -
أنَّ الموت في سبيل الله ليس «موتاً» ، بل هو :
«الشَّهَادَةُ» ، إلهدي الحُسين ، التي جعل الله من
قالها «حيّاً» عند ربِّه ، يُرزقه وينعم به «الحياة الأعلى»
حياة السُّور والخلود ، مع الرُّسل .. والأنبياء ... و
الصدِّيق .. «وَهُوَ أَوْلَىٰ رَفِيقاً» ... -

فإنَّ ينطلق الثَّمر الجَّاري من أطفالٍ أنقياء ،
لم ينظمهم معكّر ، ولا ملكوا مدحاً ، ولا زُرُّبوا
على كفاح ... ! وأنه يتخذوا الحجارة المبدولة في
الطَّرِيق أرائهم في التعبير عن مرارهم ، ومسيلتهم

لبلوغ أهدافهم ، وطريقتهم في الجهر برفض المحتل
الفاصل الرّحيل النظام القائم ... وأسلوبهم في التعبير
عن اعتقاداتهم بعدم هبوى الأساليب والوسائل التي
تُعالج بها قضية بلادهم في محافل السياسة الدولية
والعربية ، حيث يفضل الإقناع ، ويتفاهم البعد ،
ويتقنونه ويشاركون في الأعداء ، ويحمل سواد الأمة
على تقبل الخضوع والخنوع ، والتكوت عن الضياع
الذي يزداد إزمائاً يوماً بعد يوم ...!!

أن ينطلق كل هذا من الأطفال الرّشّال ... هذه
هي البطولة الفريدة الجديدة ، التي استطاعت بنقائلاً
وببقائلاً وبنقائلاً أن تفتخر الناس ، وأنه تستقطب
الأمة ، كل الأمة - والأمن بلغ منهم الانحراف والانحراف
أو الرّهل والتحلل مبلغاً لا يرجي معه صفاء من دأبهم
العباء والد بعملية جراحية كبرى! -

فعده هي البطولة النارية ، التي تفتح الله بها
روح الماضي القويّ السويّ ، في أطفال فلسطين

المُرَّة الأُشبال الأُشامس ، فاستمرت .. واستمرت ..
وتمتت انتفاضتهم .. - بعون الله ومدا - الشهور
الطوال ، حتى تنوفي استفاض اللهم ، واستقطاب
الطاقات ، وتحريك الجماعات ، وموقف الأمة مه
سباتا إلى نجاتها ، باسترجاع شعوبها ، وممارسة ذاتها ...
لقد حرّكت معركة الحجارة ، ، القلوب الحجارة ، في
أمتنا ، وفي العالمين ... ولكن ليس - هي إلا -
بالقدر الهام في لدعم المعركة والتفريغها ، ولد
المتلافي مع خطر القضية ، وجبهة التفجيرات
المبدولة في الساعة ، المتنفضة ، !!
فحق هذه القضية الفلسطينية لذاتها ، بالنسبة
لما كنا وزمانا وإنسانا ، ولامتداداتها الحضارية
في أوطاننا العربية وأمتنا الإسلامية ، ولأبعادها
الإنسانية بالنسبة إلى كل إنسانية ...
هذه القضية - التي هي معركة عارقة في
مربح حاسمة ، لتصبح مسار الخط الحضاري للبشرية

من السامرة اليهودية ، إلى الرابانية الإسرائيلية ...
حق هذه القضية أن تستفز لها كل الطامات ،
ويجأ لها من أجلها في مختلف الساعات ، وتجذب لها
سائر القوى ، بوعي نافذ متوحي ، وهزم ميسر
حكيم ، وهزم ماضيه صابر ...

ونحن من كل ذلك ، لانزال في بداية طريق
غير متوقعة ولا مقبلة ... !!
وأهم ما يتعمد تحريره والحرص عليه والالتزام به :
أن تكون هذه البداية سليمة المناط ، متقنة
الصراط ، متبينة من الله ، راقية بإيجابية
أقداره ، وأنه تكون كل خطوة من خطواتنا بعد ذلك ،
- ولو جاءت بعيدة أو وسيدة - ماضية إلى الأمام
في المنطلوق الصحيح ، والمآل المرجي الموصل إلى
الهدف - شريطة ألا يكون مسبب البطء خيانة
أو خنوعاً ، أو انشغالاً بالتوافه الهامشية عن
المهمات الجوهرية ، وألا يبلغ مبلغ التعفية على

على ما سجدته إنجازته ، والعورة القهرى ، كآتي
نقضت غزلاً من بعد قوة أنكأ ...

ويجب علينا أن نكون وعاءة متأكدين - وكل جزم
ومضوع ، أنه دور الزم دور .. ويدور .. ولا يمكنه
أنه يتوقف لنا ، حتى ننهي من ثأؤنا البليد ، أو
بدلنا العقيم ، ونبدأ الحراك الدراك !!

● صاهي ذي الشهور تنو الى على «الانتفاضة» وتطهر
بلا إلى الأمام قُدماً صُعداً ...

كما أنه الضاربة في مقاومتها ، والدد في قمعها ،
والقتل الأوحش من الوحش بأببالا وأببالا يتمارى
و يستبد ... وتتفنن إسرائيل في استعمال
حتى ألة البطش والإزهاق ، وضروب
الكيد والتآمر ، لتطويقها وخنقها والانتهاك منها ..
ولكن دون هدى ...! فكل اضطراب يحدث ردود
فعل أكبر منه ...! وكل شهيد يني مجسه جراً
لشهيد لاحق بعيد ، وينفخ بردهم الجهاد

العنيد ، بدمٍ مستحيٍّ جديد ...
عمر إسرائيل منذ قامت أربعون سنةً تُقيلةً وبيلةً ...
- بصرف النظر عن المراحل الطويلة التي سبقت قيامها
منذ قرنيه ، تمهيداً وإعداداً ومكرراً رؤوباً ، وعن
الدّول التي دعمتها ، والأموال التي جمعتها ، والميزانيات
الفخمة التي أعدت لها ...!

وعمر «الانتفاضة» مشهور قليلة ، وقد أنزلت
في قلب ظهر في بل صروف فلسطينية وعربية ، قاسية
الوطأة ، بالفقه المزعج ، موقلة في الاضطراب والاضطراب!
وصاصي ذي غم كل زده تثبت وتشد... وتمتد ، حتى
أقصدت - وتزيد تقصص - مضاجع دولة العدوان اليهودي
ومن يتبناها ويرعاها ، ومن يحالفها ويعا لها!
وقد كان من آثارها تولد شيء من نقطة الضمير ،
لدى الشعوب الأجنبية ، وتحول في الرأي العام
عن إسرائيل مستمع دائرته مع الزمن حتى يؤدي
إلى تحول في المواقف لا بمجرد العواطف ...!

لقد غيّرت « الانتفاضة » نظر العالم إلى الأمة
العربية ، والقضية الفلسطينية ...
لقد جاءت ردّاً واقعياً ، وتكذيباً لحملات التصريح
« اسحقو شامير » للتلفاز الفرنسي بمناسبة
الاحتفال بالعيد الأربعيني لقيام إسرائيل ، فقد
قال : « العرب متوكلون يركنونه إلى القضاء
والقدر ... ! أما نحن اليهود فشيء آخر : إننا
مناضلون ونفعل .. ونواصل الكفاح ... !!
إنّ العرب الذين يتحدث عنهم « شامير » لا
يمثلون الأمة العربية الأصيلة ، وشعوبها الحرة !!
أما الذين يمثلون « الحقيقة العربية » غير
« المسموعة » فهم أطفال « الانتفاضة »
وأبطالها ، الذين يتوكلون على الله ، ويركضون
إلى القضاء والقدر حقاً ، ولكن لا وهم قعود
أو نيام ، بل وهم يتعاطون الأسباب ... و
يتحمسون الصعاب ، ويأخذون الحق غداً ، لا
استلاباً ...

لقد عمدت إسرائيل إلى « المزيد من الاعتقالات
والطرود والضغط الاقتصادي »^(١) وكل ما في الإطمان
من وسائل القمع والقتل والعدوان ... « ولكن في
ومعنا أن نتوقع من الفلسطينيين الاستمرار في
انتفاضتهم ، رغم كل ذلك ، وعلى مستوى حرب استنزاف
من مظاهرات وإضرابات وقنابل مولوتوف ... »^(١)

« وليس في دمع أحدهم أن ينكر نجاح الاستراتيجية
الجديدة للانتفاضة ..! »^(١) في الوطن العربي ..
وفي الرقعة الإسرائيلية .. وفي العالم أجمع ...

لقد أُجِّبت الأمة ، وصحت « القمة » وأحدثت
في السياسة العربية « انتفاضة » من نوع آخر ..!
وزادت روح التضامن الإسلامي بين أقطار أممنا
الواحدة إلى مدى بعيد ...

وأما بعد الإصمام العالمي بها ، فحبنا أن ننقل هنا

(١) فقرات من مقال نشرته جريدة « واشنطن بوست » ونقلته « الشرق الأوسط »

في العدد (٣٤٨٦) بتاريخ ١٤/٦/١٩٨٨

فقران من تعليق يدهى الصحف الأُخْبِيَّة الكُبرى
- وهو واحد من آلاف التعليلات - لنذكر
سُيَّما من آثار الانتفاضة - في هذه الساعة
إدانة المهمة ...

قالت صحيفة «التايمز» في معرض نقلها أنباء
القمة العربية في الجزائر :

« ... إن الانتفاضة .. بدأت قبل ستة أشهر
كاملة ، عندما راحَت شاحنةٌ عسكريةٌ إسرائيلية
مجموعةً من السيَّارات المدنية الفلسطينية المحملة بالركاب
في غَزَّة ، مما أودى إلى مقتل أربعةٍ منهم وإصابة
ثمانين آخرين بجروح خطيرة ، وصرعان ما انتشرت
السَّامَات بأن الإسرائيليين فعلوا ذلك لِمُحَمَّدٍ من
أهل قتل الفلسطينيين ... وبعد يومٍ من الحادث ،
أي في التاسع عشر من ديسمبر - كانون الأول -
من العام الماضي ، بدأت المظاهرات في مخيم
«مباليا» بقطاع غَزَّة ، وقتل جنود الاحتلال

ذلك اليوم ثلاثة ، عندما فتحوا نيرانهم على الجماهير..
وهكذا سقط أول شهيد « الانتفاضة » .

ومنذ بدء « الانتفاضة » ، قتلى الفلسطينيون يقطرون
معدّل واحدٍ على الأقل كل يوم ... وهناك أناسٌ
توفوا نتيجة آهتاتهم بالفاز الميل للدموع أو نتيجة
الصدمات الكهربائية ، وهم يماولون تعليق الأعلام
الفلسطينية على رؤوس الأعمدة .. وهناك قتلى
آخرون سقطوا نتيجة الضرب المبرح الذي تعرّضوا
له على أيدي جنود الاحتلال .. وآخر مثالي على ذلك
شابٌ من جباليا ضربه الجنود الإسرائيليون حتى الموت!

وأضافت الجريدة تحت عنوانٍ فرعيّ : فظائع رهيبة :
« وقد ارتكب الإسرائيليون فظائع رهيبة عند
« الانتفاضة » ... من ذلك ما صادف الناس في
مختلف أنحاء العالم على شاشات التلفزيون عندما
كان الجنود الإسرائيليون يضربون أربعة شبّان
فلسطينيين ويكسرون عظامهم بالحجارة وأعقاب البنادق!

وهناك الثَّبان الأربعة الذين دفنهم جنود الاحتلال
تحت التراب ، بعد أنه انزالوا عليهم ضرباً ثم استخدموا
الجرافات لدفنهم (أحياء) ...! وقد أنقذوا صدفةً
عندما شاهدتهم بعض أهالي القرية ...!

وهناك قصة شائعة من الثَّبان الذين دفنهم
الإسرائيليون بالحجارة والحصي ...!!

وقد أدّت هذه القهائن إلى إحاس الناس في
مختلف أنحاء العالم بالصدمة ، كما أنزلت سمعة
إسرائيل مدسياً في الولايات المتحدة التي تحب إسرائيل
كل سنة ثمانية آلاف مليون دولار ...!

... وتقدّر أرقام المستشفيات أن كل واحد من
عالم حتى الآن ألفاً على الأقل من الجرحى الفلسطينيين
بينما عالجت العيادات التابعة للأمم المتحدة حوالي ستة
آلاف شخص ...! وإذا ما أخذنا في الحسبان أن الكثيرين
من الفلسطينيين الذين يصابون بجروح لا يذهبون إلى
المستشفيات ، فإن من المؤكد أن مجموع الجرحى

يزيد كثيراً على عشرة آلاف ! وهناك الكثير من الأطفال
الذين نقلّ أعمارهم عن ثمان سنواتٍ ممن فقدوا
عيناً أو يداً أو أصابعاً بجروحٍ خطيرةٍ دائمة... كذلك
هناك مئات من الصبية والصبية الذين أصبحوا
عاجزين ومثلولين مدى الحياة...!!

... وهكذا فإن الانتفاضة مستمرة بقوة ، كما أن
عدد المعتقلين في « حرب الحجارة » هذه ، أصبح كبيراً
إلى الدرجة التي امتلأت معها كل المعتقلات والسجون
الإسرائيلية ، وإلى الدرجة التي فتحت سلطات الاحتلال
معها معتبرات اعتقال جديدة^(١)...!!

لقد عانت البشرية من اليهود وهبائهم والموآمرات
التي تفتنوا في حبلا ، ما يعجز القلم عن إحصائه
راحياً في هذا المقام الضيق ... على أن الذي صنفوه
منذ قيام إسرائيل - ولا يزالون مطبقين مستمره

(١) جريدة « الشرق الأوسط » : العدد : (٣٤٨٢) - الجمعة في

١٩٨٨/٦/١٠

طفلة فلسطينية في الرابعة من عمرها أصبحت عينا اليمنى من زجاج بعد أن صوب عليها جندي صهيوني طلقة من مطاط !



في المزيد - هولو تقمّر منه الأبدان ، ويرجف
أنفٌ ضحراء إرنا ، أيّ إرنا ...!! ولم تكن مجزرة
« دير ياسين » الضروس ، هي الأولى ولا الأخيرة
في سجلّ فظائع الموت الوحشية الكافرة الفارقة
التي يمارسونها بتخطيطٍ وتصميمٍ وعناد ...! ويمكن
من تمام رسالة هذه المجموعة أن أنقل فيما يلي
هذه الكلمة ، تلخيصاً لكتابٍ جديد ، بالغ الأهمية و
الوثائقية ، أصدرته أخيراً الطالبة الصحفية « ماريان
ولفسن » ، ونشرته جريدة « الشرق الأوسط » مشكورةً
وهو جدير بالتدبر والتذكر .^(١)

● هذه الوثيقة الجراحية التي درجت تسميتها منذ
البداية بـ « الانتفاضة » هي في الواقع أكبر من حربٍ
عابرة عارضة ، لأنها - كما سبق أنه وضّحته في
أكثر من مقام - مواجهةٌ حاسمةٌ مصيريةٌ بين الحقِّ

(١) « الشرق الأوسط » : العدد : (٣٥٠٧) في ١/٧/١٩٨٨ الصفحة (١٢) .

والباهل .. بين الخير والشر .. بين الإيمان والكفران ..
 بين الرصوت والهاغوت ... إنا خطوات متقدمة ..
 صابرة .. شابة في الطريق السائد الطويل، والكفاح
 الكادح المقدس، لتحويل الخط الحضاري الإنساني
 عن السامرة اليهودية، السيطرة اليوم على عوالم
 الغرب المادية، الأخذة بخناصه الرّوح .. المعطلة
 لرمالة الحضرة المقدسة، والمكبلة للذمّة التي
 حملها الإنسان ... والتي نهضت بعبرها أمّنا الوسط
 الشهيدة على الناس، منذ فجر الإسلام، فوقّتها
 معاً، وازدهرت بلا حولها، إلى أن توقّف مدنا
 الحضاري، واستلبت دول الغرب بمختلف أجنحتها
 ومعكراتها، المراكز القيادية في الأرض، وطاعت
 فيما بينها لاقتسام مناطق الفوز، وآل الأمر إلى
 ما آل إليه اليوم من تحبط ونفث وتمزق وضياح،
 ولا تزال من ذلك كله في بداية مارد مخيفة،
 ستكون النهاية ولا شك - إذا امتدّ اليه الفيه -

الشفاء المحقوق ، والبهاء والقضاء - إلا إذا تداركها
مدد الله واستنقازه ، بدينه الحق ، الذي يأبى إلا
أن يُنمَّ نوره ولو كره الكافرون ، والذي سيظهره على
الدين كله ، ولو كره المشركون ... -

قلت : إن «الانتفاضة» خطوة «هريئة» شجاعة في
سبيل تحويل الخط الحضاري الإيراني من السامية
اليهودية ، إلى الربانية الإبراهيمية في أجواء الصخرة
المرجوة لأمتنا العريقة المؤولة ... وإنه من حقها
على عقدة العالم كافة ، وعلى المؤمنين والمسلمين
عامة ، وعلى العرب منهم بخاصة ، هو «عظيم جسيم»
يتطلب حشد كل الطاقان والقوى ، واستخدام جميع
الوسائل المشروعة بمنهجية هادية واعية ، وعقد
العزائم والإرادات على المضي السوي القوي بلا
إلى غايتها ، في ضوء فقه حضاري مبين ...

ومنصل في إرباب المرصود في أقدار الله ،
وفرنواميه الجلي ، التي لا تتخلف عن متبها

أُتِّدَارُهُ قَطْ ... وَإِنَّهُ لَحَقَّ الْيَقِينَ.. وَلِنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ
بَعْدَ حَبِيبِهِ ...

● هِبَارَةٌ مِنْ حَبِيلٍ ..
ذُرَّةُ رُمْلٍ مِنْ عَصَاةٍ «مَقْدِسِيَّة» ...
فِي مَقَادِعِ فَتَى عَرَبِيٍّ مَلَم ...
«مُنْتَفِضٍ» فِي «هَمَاسٍ»
يَرْمِي بِهَا الْكُفْرَ.. وَالْفُوقَ.. وَالْعَصِيَاةَ ...
بِإِيمَانِهِ وَإِيمَانِهِ ...
وَإِنَّهُ لِحَرَارٌ هَيَّ النَّصْرَ ...
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

عَنْ مَلِكَةِ الْمَكْرَمَةِ فِي الْغُرَّةِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
عَامَ ١٤٠٨ هـ لِلْهَبَرَةِ

عَنْ هَبَارَةِ ذِي عَرَبِيٍّ



صورة لـ « روبرت » في ٢٩ / ٢ / ١٩٨٨ نشرت على العالم وبذيلها التعليق التالي :
● الصورة مأخوذة عن التلفزيون وهي تبين الجنود الإسرائيليين وهم يقومون بتكسير
أذرع الشبان العرب بقطع من الصخور في الضفة الغربية . وقد قال عنها معلق
تلفزيون CRS إن عمليات التكسير هذه قد استغرقت منهم (أربعين دقيقة) !

عالم من



احد بصفي لما يروح ان ياكله وقد وصل الى ده
 القرية صابرة بعد احتالها في قتل القراء. ٥٩
 وكتب عبد الله لفلان فلقد قتل صديقا من بني
 الفتح عزمي. رحلا ونساء واحدا وقد قتلوا
 الاطفال فقتلهم صاحبهم مبردا في ليلة يوم احد
 بيتا واما فلان في القتل وقد رخصوا احد
 والرجال العرب في بيتهم مائة من طعام ثم جاء
 الصود المائة رخصوا البيت له وقد رخصهم
 القتل احد الصود فوضع الفداء العظمى في بيت
 استدارا لفسد طبعهم وقد رفض الصدي اخذها
 الامر فقتلوا له باخذ الا ازالوا الصخرة في قتلها
 هو وفتلوا احد الصود فوضع الفداء في ذلك
 وقد رخصوا احد الصود

وتحت الوثيقة نفسها من التصرفات الضخمة للثوار المصرية تقول جريدة ناضى انه العزم على كيفة ايامها اغاصر فيها فتاة حرجة ما فتتها واصرها امرأة اخرى. اما لاطفل من نصف القر والفتى بذلك ليمسى ان ثلاثة من فتاتها مع طاولا لتدور الضميمة الى الضميمة رحاا يدي ثلثة وخمسة الى فتاة ويصحبى واما بقى ليدى الضرا لى اولات حياء العزلة واما اخرى تخطى كحاشا عسود ليدى السكك والفتنسى منهم ليدى ما بقى من العزلة يكون له اعلم واصد.

الحالية في ان ملحقا دبلوماسي في جرد في
أبريل (نيسان) ١٩٦٨ قد ابتغى كلمة من
الملاح الصبيدة الأخرى في قصة نفسها. ولكن
موجة الاستعصاء العالي التي فزقت عليها بلغت
الصهيولة إلى طار كل مجهود من المطلق من
الوصول إلى الخلاص وبلغت والمثل تلك الملاح
مطلوبة طيلة الثلاث سنة التالية، أو حتى بدأت
مقتسرت إلى الصحفلة الإسرائيلية وعلى كل فورم
الطبعة المثرة لهذه التقارير التي اكتشفت، وفي
المراسل الصحفيين الفرنسيين في إسرائيل (وكان
يكونون جميعا من اليهود) لم يتصوروا ط أي شيء.

تفاصيل الامام ويعود الكشف عن اول تلميح صا
جريدة الى الكشك الارمني ريكال الذي كتب في
جريدة الهندل الارمنية في ٢٨ مارس (الار)
١٩٧٨، عن صليات لشمس لاجبي، الاخير المعلم
للكافة اليهودية (وهي الهيئة المنظمة
الصهيونية العالمية المسؤولة عن عصرة اليهود في كل
مكان وتعليمهم في اسرائيل) وتعرضت الموضوع
نفس ايضا الصحيف الارمنية الواضحة
الاورشليمي اخرونود، ومطوق التاليفين
وقد اوردت شيئا من تفاصيل القصة فوق يرمينا صا
عمل كطبيب في كتبة الكشك التي كانت تافه لا
على قرية الحولة قرب الحدود اللبنانية في الصليبة
المسكنية التي تمت في ٢١ - ٢٩ اكتوبر (نشرين
الاول) ١٩١٨

ولد غل الغولسوسر امريكى شاعرا. اقرانه
الاسرائيلي المعادي للصهيونية وضمهم حركة الدفاع
عن حقوق الانسان. اطلق اعلان من اسوء اخطاء
الغولسطيني تركيزهم فقط على قصة بير ياسين على
وجه المصير تقريبا.

ومع ذلك تنهوا الطلبة الى زوار، السيدات الاقدم
للتعليم في الجيش الإسرائيلي في كتب في الجبهة
العسكرية للسجل الإسرائيلي صاحب، تاريخ ١٩٧٩
موسم (تشرين الثاني) سنة ١٩٧٩ قبلها عام
بحثت لها طوال جميع حروب إسرائيل، أن علم
جندي إسرائيلي واحد باقتصاص، قرب امرأة
عربية، وعلى علم ذلك القبط العرب الإسرائيلي
شاك، وليس - أحال انتهاك الوضع أصبحت
مخالفة، ولكن الجسد يقتل المرأة دائما به
اختصاص.

ومعد سبعة من ذلك سبب حادثة امراضه
التي هي بدو مخرج، مثله في ٢٩ يوليو (احد)
سنة ١٩٨١ ظم يوسف حبيب الذي هو من
برنامج من اذاعة صوت اسرائيل (كل اسرائيل)
مصور، اذاعت في تاريخ حرب الاسفل، في
اقيم في يوم ١٨ يوليو واحد في ٢ يوليو ١٩٨١

وعلقت القلم ما دار في بؤره فكتب حبس مره
دراسيه فيها اتحد الانكليزيين لثلاثه العلوم
اجناسيه واكثر في هذا الفن ثلاثه زعمي
مكبرين هم المرحوم بورا واج والكنوز، جوي
فطاني والكنوز هيل اودي وسمن فستيف
على عداد حبس الامير الي لا يسكن سبرها وانا
انقلب لك كليا وارضى اعلى ان فاضل في
الموضوع واكتفى صاحب الراجعي بي رند ارا
مستمع، ومن ذلك سرور الاحاق المكبر ل
ما لا شك فيه اذ وقعت أحداث على حبس حرب
الاستقلال فالتفت مع الزعماء القليل بل فاعه دير
هلين فحدثت استشهاده بي هلين لم تكن
استشهاده وقعت عدة حداث ضميمه لانه

ونعمت يوسف جليلي في طقسه الاخيه الذي
فاشتر الى التعريف التي فلم بها شخصيا في مع
الاحداث التي ساهمت الاستيلاء على قرية ام
ريثون العربية وكتب قائلا طلع البدر ابنت في ليلتي ام
الكنف على لاه ان اضع اليه بالسر التي واكن
بان الرقيب سوسنك السع هذا الفال واكن ما حدث
في قرية ريثون يطمح فلم يذبحا بهر بلسمي نهدو
عليه عريه الذي فلم ياحسن في ريثون جيف
الطماح (اليد الصلبة للرجال)، الجيش السوري

وقصة هذه القرية هي ان معظم سكانها هم اعراب
 ذمرا وان كل واحد منهم نحو حافلة شخص واستسلم
 هؤلاء للقوات المصرية. وخلال فناء القوة
 المصرية في مرفق مصر ما اذا كان عليه ان يمتنع
 هؤلاء للثقة بالبقية البقية ليلتمسوا بانفسهم
 الذين هم اعراب واجاب دوافيلهم بأن من الأفضل ان
 يدعهم يذهبوا ويستسلموا من قرائن امنية عاجب ان
 يظنهم هؤلاء المصريين القويين. وعندما دعا في
 الصباح التالي يمتنع اربابا هؤلاء القويين
 ليلتمسوا بانفسهم الذين سيلتمسوا. اكتشف ان
 صلاتهم انما هي طامع في انهم منجم القويين في
 تلك واحد ثم اطلق عليهم الحراس من سلبه
 وشكفوا وقادهم عن فكرة ايهام ثم وضعوا التجهيزات
 في البيت وهموم لاهمهم وكان الضابط المسئول عن
 هذه الخطة شمول لاهمهم نفس

وبعداً قدم دوف بيرما تقريراً لمباحثات آل
البريين المزمعين سنة، المراهام الميزمير وهاكي
كروم، حول حالة القائدان الماه بصورة تجماع
الموضوع، ولكنه رفض أن يلم قدم بقدر البريدي
موني كاريل، فأدت الجبهة التالية إلى أمر التكتية
وقد تم تقاضيل المباحث وقد بقيت جهه كدية
للتستر في الموضوع، ولكن القبط دوف بيرما
واصل الموضوع وأمر على حالة شمولي لأصبي إلى
المحكمة العسكرية والقبط صبح إلى الأخص بوصفه
في نفس الاتهام إلى ١٧ أغسطس من العام التالي
حيث حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات، ولكن
هذا الحكم عمل فيها بعد إلى سنة واحدة بعد
استأنافه تم صدر قرار بطلو عن أصص وإطلاق
سراحه فوراً

وبعد ١٨ شهرا من نشر قصة دوف بريما، قامت صحيفة دافغار، لسان حال اليهود، بتحرير، أو انتحال العمل الاسرائيلي، بنشر مقالة في ٤ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٧٩، بقلم ايال كلكالي، احد الاعضاء الصهيونية النشط في حزب العمال، وفيها انشأت ابحاث فاونت ال رسالة كتبت بتاريخ ٨ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١٨ تقول بالنسبة وتشر الى تقليد اوناثا المسيطرة على كل شيء ما عدا شيرازها الخاصة.

واحتوت الرسالة على دليل قاطع من جندي كان
شاهد عيان للأحداث التي جرت في قرية دويبه في
اليوم التالي لاحتلالها من قبل الصهاينة. وقد كتب
تفاصيل الحقائق بحقه لأنه لم يستطع أن يجد أي

الصهيونية الوحيدة.. ضد الفلسطينيين! الامهات.. ممارسات ارتكبتها الجنود الاسرائيليون



هكذا كانوا يقتلون الفلسطينيين



اللون

للانتقال الى المرحلة التالية وهي الاستيلاء على جميع الثروات الفلسطينية، إذ كان ذلك دائما الهدف الصهيوني الوحيد.
وقد بدأت الآن تظهر للعيان الحقائق المشبهة عن الحركة الصهيونية وهذه هي فرصة الفلسطينيين لاستخدامها استعدادا لما يكبأ في صالح مصالحهم العادل. وفي أول ذلك ألا يسروا تفاصيل المذابح الأخرى التي عذرها الصهيونية بجانب مذبحه دير ياسين، ما كانت دير ياسين وحيدة في تاريخها

ماريلين والفس. مؤلفة وصحفية بريطانية يهودية معروفة بمصاداتها للصهيونية ومصادرة حقوق الشعب الفلسطيني من مؤلفاتها كتاب «امبياء من بلبل» و«صورة فلسطيني» عن حياة يسلم الشفعة

**في قرية عين زيتون
جمعوا الرجال والنساء
والأطفال وقتلوهم
بكل برود بأوامر
مذهبية نفذت حرفيا**



اسرائيل شامك

أسري في فلسطين أثناء الانتداب البريطاني الذي كان يهودي ييجال لون (سائق رئيس الوزراء الاسرائيلي فيما بعد) وأصف الطنط طلال أنه لو شئت من حال ما جرى وشبه طلال هار اسرائيل - فيها متواجده صحيفات جده وطيف فهد اضطر من تحت أي مطبوعات من الموصوع ولكن اضطر ههنا كتابا قسم اليهم كل من اشترك في العملية الا يجرى بحرف واحد صيا لحلة حيلة.

الفصل بأوامر مذهبية

والآن ما الذي حدث في قرية عين زيتون؟ يقول الصحفيون الاسرائيليون شامك أن جميع سكان القرية بأكملها نساء وأطفالا وحتى من حال يروح في المجه قد افتر حال برجه وههنا بناء من أوامر صغيف

لقد ادعى الصهيونية واصفاها بـ «الأيام الأصغر» أن الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة هي نتيجة لرفض الفلسطينيين قبول قرار الأمم المتحدة بتقسيم عام ١٩٤٧. فيقولون إنهم لا يقررون أن يرحلوا عن فلسطين بل إنهم لا يرحلون. حتى بعد الهدنة في ديسمبر ١٩٤٨، عندما وافقت إسرائيل على وقف إطلاق النار، لم يرحلوا. بل، في الواقع، فقدوا المزيد من الأرض. أصبح أن الصهيونية وعدوا في صالحهم الظاهر صريحا فيقول قرار تقسيم فلسطين استعدادا

... « دير ياسين »

ليست المذبحة الصهيونية الوحيدة ضد الفلسطينيين !

[لا يزال الصهاينة يدعون ، منذ وقعت مجزرة دير ياسين عام ١٩٤٨ ، أن المجزرة كانت حادثة منعزلة . . والواقع أن الحكومة الإسرائيلية نشرت كراسة رسمية عام ١٩٥٨ تقول إن مذبحة دير ياسين « كانت المناسبة الوحيدة التي وقعت فيها عملية يهودية متطرفة في حرب ١٩٤٨ » ؛ وبغض النظر عن هذا الأسلوب الغريب في وصف القتل الشنيع لأكثر من (٢٥٠) رجلاً وامرأة وطفلاً من الأبرياء ، علينا أن نتساءل : « أهناك أي صواب في هذا الادعاء من الحكومة الإسرائيلية ؟ . — هذا ما تناوله الصحفيّة « ماريان ولفسن » في بحثٍ جديد لها ؛ وهي مؤلفة وصحفية بريطانية (يهودية) ، معروفة بمعاداتها للصهيونية ؛ وبمناصرتها لحقوق الشعب الفلسطيني . ومن مؤلفاتها كتاب « أنبياء من بابل » و « صورة فلسطينيّ » عن حياة « بسّام الشكعة »] :

— الحقيقة هي أن مذبحة دير ياسين التي جرت في أبريل (نيسان) ١٩٤٨ ، قد تبعها سلسلة من المذابح العديدة الأخرى في السنة نفسها . ولكن موجة الامتناع العالمي التي تروّبت عليها ، دفعت الصهاينة إلى بذل كل مجهود لمنع الحقائق من الوصول إلى الخارج ، وبقيت وقائع تلك المذابح مطوية طيلة الثلاثين سنة التالية ؛ أوحى بدأت بالتسرّب إلى الصحافة الإسرائيلية ،

وعلى كل . فرغم الطبيعة المثيرة لهذه التقارير التي انكشفت ، فإن المراسلين الصحفيين الغربيين في إسرائيل (وبكاد يكونون جميعاً من اليهود) لم ينشروا قط أي شيء عن تفاصيل المذابح . ويعود الكشف عن أول تلميح عما جرى إلى الكاتب الإسرائيلي (بركان) الذي كتب في جريدة « عليهاشمار » الإسرائيلية في ٣ مارس (آذار) ١٩٧٨ عن عمليات « شموئيل لاجيس » الأمين العام للوكالة اليهودية (وهي الهيئة المنبذة للمنظمة الصهيونية العالمية المسؤولة عن هجرة اليهود في كل مكان وتوظيفهم في إسرائيل) ، وتعرضت للموضوع نفسه أيضاً الصحيفة الإسرائيلية الواسعة الانتشار « ידיعوت أحرونوت » ، ومعلقو التلفزيون .

وقد أورد شيئاً من تفاصيل القصة (دوف برميا) الذي عمل كضابط في كتيبة الكرمل التي قامت بالاستيلاء على قرية (الحولة) قرب الحدود اللبنانية السورية في العملية العسكرية التي تمت في ٢٤ - ٢٩ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٨ .

وقصة هذه القرية الحدودية هي أن معظم سكانها قد هربوا ذعراً ولكن بقي منهم نحو مئة شخص ، واستسلم هؤلاء للقوات الصهيونية . وتساءل قائد القوة الصهيونية من (دوف برميا) عما إذا كان عليه أن يبعث هؤلاء المئة شخص الباقين ليتحققوا بإخوانهم الذين هربوا ؟ وأجابه دوف برميا بأن من الأفضل له أن يذهب بنفسه ويستفسر من قائد الكتيبة عما يجب أن يفعلوه هؤلاء الفلسطينيين القرويين . وعندما عاد في الصباح التالي يحمل أمراً بإخراج هؤلاء القرويين ليتحققوا بإخوانهم الذين سبقوهم ، اكتشف أن ضابطين اثنين قاما خلال غيابيه بتجميع القرويين في بيت واحد ثم أطلقا عليهم الرصاص من بندقية رشاشة . وقتلهم عن بكرة أبيهم ، ثم وضعوا المتفجرات في البيت وهدموا فوقهم . وكان الضابط المسؤول عن هذه المذبحة « شموئيل لاجيس » نفسه .

وعندما قدم دوف يرميا تقريراً بالحادث إلى الأمرين المسؤولين عنه ، أفراهم إيزنبرغ - وماكسي كوهين ، حاول هذان القائدان إقناعه بضرورة تجاهل الموضوع ، ولكنه رفض ذلك وقام بإخبار البريجادير ، موسى كارمل ، قائد الجبهة الشمالية عن أن أمر الكتيبة قرر كنتم تفاصيل الحادث . وقد بذلت جهود كبيرة للستر على الموضوع ، ولكن الضابط دوف يرميا واصل الموضوع وأصر على إحالة ، شمويل لاجيس ، إلى المحكمة العسكرية . وبالفعل نجح بوضعه في قفص الاتهام في ١٧ أغسطس من العام التالي حيث حُكم عليه بالسجن لمدة سبع سنوات . . . ولكن هذا الحكم عدل فيما بعد إلى سنة واحدة بعد استئنافه . ثم صدر قرار بالعفو عن (لاجيس) وإطلاق سراحه فوراً . . .

وبعد ١٨ شهراً من نشر قصة دوف يرميا ، قامت صحيفة « دافار » لسان حال المستادروت ، أي اتحاد العمال الإسرائيلي ، بنشر مقالة في ٤ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٧٩ بقلم (إيال كفكافي) أحد الأعضاء الصهاينة النشطين في حزب العمال . وقال فيها إن أبحاثه قادتته إلى رسالة كتبت بتاريخ ٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٨ تقول بالنص وتشير إلى « تقاليد قواتنا بالسيطرة على كل شيء ما عدا شوارعها الخاصة . . . »

واحتوت الرسالة على دليل قاطع من جندي كان شاهد عيان للأحداث التي جرت في قرية (دويمة) في اليوم التالي لاحتلالها من قبل الصهاينة : وقد كتب تفاصيل الحقائق بخطه لأنه لم يستطع أن يجد أي أحد يصغي لما يريد أن يقوله . فقد وصل إلى هذه القرية مباشرة بعد احتلالها من قبل اللواء ٨٩ وكتب عندئذ قائلاً : « لقد قتل جنودنا ما بين الثمانين والمئة عربي ، رجالاً ونساء وأطفالاً ؛ وقد قتلوا الأطفال بنهشيم جماجهم بهراوات ثقيلة . . . ولم أجد بيتاً واحداً خالياً من الجثث . . . وقد وضعوا النساء والرجال العرب في بيوت

بدون ماء أو طعام . . ثم جاء الجنود المشاة ونسفوا البيوت على رؤوسهم . وأمر القائد أحد الجنود بوضع النساء المعجئات في بيت استعداداً لنسفه عليهن . . وقد رفض الجندي إطاعة الأمر قائلاً إنه لا ينفذ إلا الأوامر الصادرة من قائده هو ؛ وعندئذ أمر الضابط جنوده بوضع النساء في ذلك البيت ونفذهوا أمره . . .

وتحدث الوثيقة نفسها عن التصرفات المشيئة للشوات الصهيونية فتقول : « وقد تباهى أحد الجنود عن كيفية قيامه باغتصاب فتاة عربية ثم قتلها . وأجبروا امرأة أخرى ، أماً لطفل ، على تنظيف المقر ، فقامت بذلك ليومين أو ثلاثة ثم قتلوها مع طفلها . . . »

لقد تحول الضباط الذين اعتبرناهم رجالاً ذوي ثقافة وحضارة إلى قتلة وحشيين ؛ ولم يكن ذلك قاصراً على أوقات حماة المعركة وإنما جرى تطبيقه كنظام مقصود لطرد السكان والتخلص منهم ، فبقدر ما يقل عدد العرب يكون ذلك أصح وأحسن . . .

وقد علق البروفسور « إسرائيل شاهاك » الرائد الإسرائيلي المعادي للصهيونية وزعيم حركة الدفاع عن حقوق الإنسان ، فقال : « إن من أسوأ أخطاء الفلسطينيين تركيزهم فقط على قصة دير ياسين ، على وجه الحصر تقريباً . . »

ومع ذلك فقد تجرأ العقيد « آفي زوهار » الضابط الأقدم للتعليم في الجيش الإسرائيلي ، فكتب في المجلة العسكرية للجيش الإسرائيلي « باحمانية » بتاريخ ٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٩ قائلاً : « لم يحدث قط طوال جميع حروب إسرائيل أن قام جندي إسرائيلي واحد باغتصاب امرأة عربية » ؛ وعلق على هذا الكذب الواضح البروفسور « شاهاك » وقال : « أعمال انتهاك العرض أصبحت مألوفة ، ولكن الجنود يقتلون المرأة دائماً بعد اغتصابها ! . . »

وبعد سنتين من ذلك نشرت جريدة إسرائيلية أخرى وهي « ذوهادرخ » مقالة في ٢٩ يوليو (تموز) ١٩٨١ بقلم « يوسف جاليلي » الذي علق على برنامج من إذاعة صوت إسرائيل (كول إسرائيل) بعنوان « أبحاث في تاريخ حرب الاستقلال » ، الذي أذيع في يوم ١٨ يوليو وأعيد في ٢٠ يوليو ١٩٨١ ؛ وعالجت المقالة أمدار في ندوة عقدت ضمن دورة دراسية نظمها الاتحاد الأكاديمي للآداب والعلوم الاجتماعية ؛ واشترك في هذه الندوة ثلاثة مؤرخين عسكريين هم « البروفسور يهودا ولاخ » ، والدكتور يوري ملشتاين ، والدكتور هنان أورين . . . وتحدثت ملشتاين فقال : « هناك بعض الأمور التي لا يمكن نشرها ، وأنا أتقبل ذلك كلياً ، وأرفض إعطاء أية تفاصيل عن الموضوع ، ولكنني سأحاول أن ألمح لشيء من ذلك إذا سمحتم ، ومن ذلك موضوع الأخلاق العسكرية . إن مما لا شك فيه لقد وقعت أحداث خلال مجرى حرب الاستقلال تناقضت مع الادعاء القائل بأن قصة دير ياسين كانت حادثة استثنائية . دير ياسين لم تكن استثناءً . فقد وقعت عدة حوادث مشابهة لها .

وتحدث يوسف جاليلي في مقالته الآتية الذكر فأشار إلى التحريسات التي قام بها شخصياً عن سير الأحداث التي صاحبت الاستيلاء على قرية (عين زيتون) العربية ، وكتب قائلاً : لقد أدت بي أبحاثي إلى اكتشاف عمل لا أود أن أشير إليه بالنظر لأنني واثق من أن الرقيب سيستغله لمنع المقال . . . ولكن ما حدث في عين زيتون يجعل حتى مذبحه دير ياسين تبدو عملية شريفة ؛ لقد قام باحتلال عين زيتون جيش البلماخ (اليد الضاربة للمهاجنا ، الجيش اليهودي السري في فلسطين أثناء الانتداب البريطاني) ، الذي كان يقوده « ييجال ألون » (نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي فيما بعد) ؛ وأضاف الكاتب فقال إنه لو كشف عن كل ما جرى ونشره علناً ، فإن إسرائيل ذاتها ستواجه صعوبات جمة ؛ وعليه فقد اعتذر عن

إعطاء آية معلومات عن الموضوع ، ولكنه اعترف قائلاً : « لقد أقسم اليمين كل من اشترك في العملية ألا يتقوه بحرف واحد عنها طيلة حياته » .

* والآن ، ما الذي حدث في قرية عين زيشون ؟ - يقول البروفسور « إسرائيل شاهاك » ، إن جميع سكان القرية رجالاً ونساءً وأطفالاً ، وحتى من كان يرضع في المهد ، قد قتلوا بكل برود وعدوء بناءً على أوامر صدرت شفهيًا ، وتم تنفيذها بحذافيرها ، وكانت مذبحه عين زيشون قصة شائعة في المجتمع الإسرائيلي خلال الخمسينات ، وسميها إسرائيل شاهاك نفسه عدة مرات من عدة أشخاص ، كان بينهم أحد من شاركوا في عملية القتل الجماعي ، وأيد بأنه أعطى قسماً بتكذيب الخبر ، وحلف اليمين في تكذيبه إذا طُرح الموضوع للسؤال والنقاش .

لقد ادعى الصهاينة وأصدقائهم في الأيام الأخيرة أن الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة هي نتيجة لرفض الفلسطينيين قبول قرار الأمم المتحدة بالقسم عام ١٩٤٧ ، رغم قبول الجانب الصهيوني للقرار ، بيد أن البحوث التي جرت أخيراً في مستودعات الوثائق الصهيونية تعطينا صورة مغايرة كلياً ، وبسوجب هذه الوثائق يتضح أن الصهاينة وجدوا في صالحهم التظاهر مرحلياً بقبول قرار تقسيم فلسطين استعداداً للانتقال إلى المرحلة التالية - وهي الاستيلاء على جميع التراب الفلسطيني ، إذ كان ذلك دائماً الهدف الصهيوني البعيد .

وقد بدأت الآن تظهر للعيان الختات المشينة عن الحركة الصهيونية . . وهذه فرصة فلسطيني لاستخدامها استخداماً ذكياً في صالح مصالحهم العادل ، ولي مقدمة ذلك عليهم ألا ينسوا تفاصيل المذابح الأخرى التي نفذها الصهاينة إضافة لمذبحة دير ياسين التي لم تكن وحيدة في تاريخها .



▲ صورة لـ « سيفها » في ١٩ / ٢ / ١٩٨٨ من نابلس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلْيُفَضِّلْ

اِنْ اَمَدَ لِقَوِيٍّ عَزِيزٍ

١

فَصْرٌ مِنَ الدِّهْرِ

الرباط : في ٢٦ من رمضان ١٣٩٣

● جاء في ديواني : « أذان القرآن » :

كانت حرب رمضان ، تحفها من الشهر الفضيل بركات ،
وكانت فيها أيامٌ غُرُّ تُذَكِّرُ بالمواقع المحجَّلات التي أجرتها أقدار الله
في تاريخ الإسلام المجيد ، خلال أمثال هذا الشهر ..

تلاحمت صفوف الأمة وتداعمت ، فجاءت الثمرات فوق
تخطيط المخططين وتصور المتصورين ، الذين كانوا يرسمون لهذه
الحرب خطاها .. ومرماها ... !

فسارعوا يعملون على إقامة سدودها ، وإيقافها في
مكانها ، ظانين أن بوسعهم خنق أنفاس المارد ، الذي شققت
الحرب قمقمه .. فتنادوا وبادروا إلى إحكام عقاله ، ورده إلى
أغلاله .. !!

لقد كان في حرب رمضان على كل حال ، قدر من النصر ،
وحسبها أنها ونتائجها - رغم ما كُتِّمت به - أثرت على الوضع
العالمي فغيَّرت بعض موازينه ..

لقد لوَّحت للحضارة المادية المعاصرة ودولها العظمى المسيطرة ،
بغدي تشرق فيه على الإنسانية بشائر سعادة إسلامية ، تُنقذها من
تحكُّم « السامرية » ، وشقاء « المادية » الغويَّة ..

ولهذا تداعمت المعسكرات الرأسالية والاشتراكية ، شرقية
وغربية ، لحجز هذا المدّ قبل أن يشتدّ ، وحقق لها مكرها
السيء المتلاحق كثيراً ممّا تريد ..

وما تزال أوطان العروبة والإسلام تكابد وطأة هذا المكر
اللعين .. ولكن إلى حين ..

﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ :

وها نحن أولاء اليوم - وقد تزايد تأجّج الإيمان في أعماق
البركان - نشهد طلائع الزحف ، يبدأ « انتفاضة » وسيتهي
« بانقضاة » فيها :

﴿ نصرٌ من الله .. وفتحٌ قريبٌ ﴾ :



صورة لـ « سيفما » في ١٨ - ١٩ / ١٢ / ١٩٨٧ داخل المسجد الانصى ➡

صورة لـ « سيفما » في ١٩٨٨/١/٦ مأخوذة من داخل سيارة عسكرية
اسرائيلية في غزة



فَضْلُ اللَّهِ

مِنْ اللَّهِ ...
مِنْ أَقْدَارِهِ ...
هَلْ قَدَرُهُ ،
تَنْزِلَ عِنْدَ «الْفَتْحِ»
فَالنَّصْرُ .. نَصْرُهُ ...

وَمِنْ حَوْلِهِ ...
مِنْ طَوْلِهِ ...
وَبِأَمْرِهِ .. وَحِكْمَتِهِ فِي عَالَمِهِ
تَمَّ أَمْرُهُ ...

وَإِنَّ لَهُ حَقًّا .. وَأَفْقًا ،
على مدى مِنَ الدُّهْرِ ...
لَوْ يَرْتَدَّ ...
قَدْ ذَرَّ خَرُّهُ ...

وَأَنَّ لَهُ إِشْرَاقَهُ .. وَأَنْطِرَقَهُ
وَمَنْ قَالَ : أَوْفَقْنَاهُ ...
فَالْجَهْدُ وَزُرُّهُ

وَلَكِنَّا أَرَّجَالُ ...
لِلْيَوْمِ حَقُّهُ
وَلِلْفَدْرِ

— مِلْدُ السَّغِيِّ وَالْوَفِيِّ —
أَزْرَهُ

يَعِدُّ الْحَصِيفُ ..
التَّاقِبُ الرَّأْيِ ..
عَزَمَهُ
يَلْوَعِيهِ الْمَرْصُورُ فِي الْعَيْبِ مِرَّةً

على ثقة ،
كالرَّامِخِ الطَّوْرِ ،
أَنَّهُ سَيَأْتِي
وَفِي الْإِثْبَانِ
يَرْخَفُ كَرَهُ ...





صورة لـ د. سيف، من نابلس ١٢ / ٢ / ١٩٨٨

أحد المجاهدين الفلسطينيين ممسكاً بالمصحف الشريف مفتوحاً على سورة التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ



صورة لـ « سيفغا » في ١٥ / ١ / ١٩٨٨
الجنود الإسرائيليون يقتحمون المسجد الأقصى على المصلين

جزر السماء

الدوحة : في شعبان ١٤٠٥

● « سناء محيدلي » فتاة مسلمة عربية لبنانية ، كانت تبلغ من العمر سبعة عشر عامًا ، يوم اخترقت بسيارتها المشحونة بالمتفجرات ، قافلة سياراتٍ إسرائيليةٍ حربيةٍ عدوةً ، ففجّرتها .. وقتلت العشرات .. ولقيت وجه ربها شهيدة سعيدة .

وكانت قد كتبت قبيل عمليتها الفدائية الجريئة رسالةً لأمها تحمي فيها حسن تربيتهما ، وتبارك لها بما قامت به في سبيل الله ، مُهيبةً بشبان الأمة العربية المؤمنين ، أن يقتدوا بها .. !!



لقد كانت للمرأة المسلمة المؤمنة مواقفها الخالدات منذ فجر البعثة المحمّدية ..

وتاريخ الجهاد الإسلامي عامرٌ بالمثل المشرقة المتألّقة في هذا المجال ..

وحسبنا أن نستعرض بعض الأسماء اللامعة الساطعة ، التي تأتي في طليعتها : عمّة الرّسول عليه الصلاة والسلام ، « صفية بنت عبد المطلب » رضي الله عنها ، وهي التي قتلت الجاسوس اليهودي في غزوة الخندق ..

و « نسيبة بنت كعب » التي لفتت نظر النبي عليه الصلاة والسلام ببلائها الوثاب يوم « أُحد » ..

و « أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام » .. و « أميمة بنت قيس الغِفاريّة » .. و « غزالة الحرورية » التي تصدّت

للحُجَّاج .. ولا ننسى « خولة بنت الأزور » .. ثم « فاطمة
برناوي » .. وأخيراً : « فدائية القدس » التي تتحدث عنها
قصيدة : « برقية مستعجلة » في آخر هذا الديوان ...
وتأخذ « سناء المحيدلي - عروس السماء » مقامها المرموق
في هذه القافلة القعساء .. قافلة المجاهدات والشهيدات ..



جاء في كتاب : « بذور الكرامة » للشاعر الأستاذ « معروف
رفيق » :

كان الشاعر الأستاذ « عمر بهاء الدين الأميري » يستعدُّ
للذهاب لإحياء أمسية شعرية ، دعاه إليها مكتب الخريجات في
جامعة قطر .. وزاره خلال ذلك صديق عزيز عليه ، وسأله : (هل
قرأت في « الراية » كتاب الشهيدة سناء إلى أمها ؟ وهل أوحى إليك
بشيء ؟) .

فأبدى « الأميري » أسفه لأنه لم يجد وقتاً للاطلاع عليه
بعد .. ! فأخذ صديقه الجريدة وأطلعه على الكتاب ، وألحَّ أن يُعلقَ
عليه في أمسيته هذه ، وأن يسجِّل ما لمسه في نفسه من تأثر عميق
لما كتبتُه سناء ..

وبينما كان « الأميري » يرتدي ثيابه سجل الأبيات الأولى ثم
أكملها في السيارة بين الفندق والجامعة .. فجاءت مرتجلة على
السجبة .. ولكنها تعبر عن أحاسيس الشاعر ، بل وكثيرين سواه من
أبناء العروبة والإسلام ...

عزرك السماء

قَرَأْتُ لِقَابَ السَّائِءِ
مِنْ « سَائِءٌ » ...
إِلَى أُمِّهَا ...
وَأَهْبَتِ الْبُكَاءُ

تَسِيدُ بِهَا ...
بِحَنِي غُرْمِهَا ...
تَهْتَدُ ...
فِي مَقَامِ الْغَزَاءِ

وَتَدْعُو زَوْجًا .. وَإِخْوَانَهَا ...
وَعَلَّ الرَّجَالِ .. وَعَلَّ النِّسَاءُ ...

إِلَى الْمَجْدِ ،
فِي حَرْبِ أَعْدَائِنَا ...
إِلَى تَضْيِيعِ تَرْهَدِي .. وَأَقْبِدَا ..

«نَنَا» ؛
وَلَسْتُ أُسَمِّي أَيْمَانًا ...
وَلَكِنْ أَقُولُ :
عَمْرُو مَنِ السَّمَاءُ ...

فَدَا لِلْجَنُوبِ ... !
وَدَا لِلشِّمَالِ ... !
وَدَا لِلتُّرَابِ ... !
وَدَا لِلْفِدَا ... !

تَبَيَّنَتْ رُوحَكَ ...
فِي مَا كَتَبْتَ ؛
وَمِنْ وَفِي قَلْبِكَ ،
وَفِي الصَّغَاو ...

تَبَيَّنَتْ أَنَّكَ نَبْتُ الْهُدَى ...
هُدَى اللَّهِ ...
نَبْتُ السَّائِ وَالسَّائِ ...

وَبَذُلْكَ لِلنَّفْسِ ،
لِلَّهِ مَا نَ ...
فَبُشْرَاكَ ...
إِنَّ صَحَّ مِنْ الرَّجَاءِ ...

بِمَقْعَدِ صِدْقٍ

وَفِي لَيْلٍ عَمْرٍوس ...

مَعَ الْأَصْفِيَا ...

مَعَ الْأَنْبِيَا ...



٣

في جبر الحق

جلد : في ٢٩ من جمادى الآخرة ١٤٠٨

● من عادتني إحياء ليلة ذكرى ميلادي على طريقي :

أخلو بنفسي ..

أتلو آياتِ يِّنات ..

أستعرض شريط سَنَةٍ من الحياة ..

أتأمل ما غاص في الدهر ، وما بقي من العمر ...

وأنظم قصيدةً أضَمَّها إلى أخواتها في ديواني النائم على

رفوف خزانة آثاري المخطوطة ، الكثيرة الأسيرة ..

وتتفاعل القصيدة مع ما يحفُّ بي في عوالم الهموم المتنامية

الحجوم :

- نفسي .. وأسرتي ...

- دعوتي .. وأمَّتي ...

- وإنسانيَّتي المسؤولة : خلافة .. وأمانة ..

يقول مطلع قصيدة هذا العام :

قلبي .. وأقداري .. وأحلامي

والعُمُرُ ، من عامٍ إلى عامٍ

تَحْفَقُ بي بين الثَّرَى والذُّرَا

في غُرْبَةٍ تَشْحَذُ إقدامي

ومن أبياتها :

في جَدْرِ الْحَقِّ

... في جَدْرِ الْحَقِّ ...

ولا أُثْنِي ..

رَغْمُ الرَّدَى !

أُشْرِعُ أَعْدِي ...

أُجَاهِدُ الظَّالِمَ ..

وفي أُمْتِي ...

— وانَلَّتْنا —

مِلْيُونَ ظَلَمَ مَر ..!

هُمْ « الطَّوَافِيتُ » وَأَشْيَاعُهُمْ

عَبَّارُ أَوْتَانٍ وَأَصْنَامِ

مِنْ لَدِّ أَغْيَارِ عُدَاةٍ ..
وَمِنْ طَفَّةِ أَهْزَابٍ وَخَطَامٍ ...

«تَعْمَلُوا»

زُورًا .. سَفَاهًا ...
وَهُمْ ضَّالَّةٌ :
أُذُنَابُ أَقْزَامٍ



وَاهَرَّ قَلْبِي ...
وَالرَّحَى لَمْ تَزَلْ
يَجْرِي بِهَا مِيلٌ وَغَى طَامٍ

تَطْنُ قَدْرًا ..
وَدُونَهَا رَحْمَةٌ -
أَنَا مِسًّا غَرًّا كَأَنَّا مِ

وَلَوْ تَبَارَى الْقَوْمُ
فِي رَفْعِهِمُ لِلْقُدْسِ ...
طَارُوا دُونَ إِعْخَامٍ ...

وَأُنْجِدُوا الْأَرْجَبَالَ
فِي زُخْفِهِمْ ...
وَزَعَزَعُوا أَرْكَانَ غَشَّامٍ ...

أَوْ لِلْجِبَالِ السُّمِّ ،
أَبْنَاؤُهَا ...
يَقُوقُ كُلُّ أَلْفٍ ضَرْغَامٍ ...

قَدْ تَخَذُوا « الْأُفْفَانَ » رَبًّا
إِلَى الْجَنَّةِ ...
(١) سَدُّوا سُدَّ « عَزَامٍ »

(١) إشارة إلى العالم المجاهد الم رابط بأرض الأفغان الدكتور « عبد الله عزّام » .

وَنَصَرُوا .. وَانْتَصَرُوا^{صِدْقُهُ}
بِلِذِي .. وَبِالَّذِي^س ...
يَرْمِي بِهِ رَامَ ...!

لَكِنَّا فِي فِتْنٍ نَارُهَا ...
تَزْدَادُ إِضْرَامًا يَا ضَرَامَ ...!

نَاوَهُ سَوْفًا ...
وَمِهْرَانِنَا خَاوِيَةً ،
مَنْدِي بِأَوْصَامَ ...!

فِي هَوْمَةِ الْفُتْلَةِ ...
لَنَا صَهْوَةٌ .. وَرَوْلَةٌ ..
وَبَارِئُ رَامَ ...

نُوغِلُ فِي قُتْلِ بَنِي دُرَيْنَا
وَنَتَحَدَّاهُمْ يَا عُدَامَ

وَنَدَّعِيْ ذُلَّكَ نَصْرًا لَّنَا...!
وَالنَّصْرُ لِلَّهِ يُؤْتِي الْهَاجِرَ مِمَّا...

وَالنَّاسُ - جُلَّ النَّاسِ -
فِي خَنَازِيرٍ ...

مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَرْطَامٌ...!

كَأَنَّا لَمْ يَبْقَ فِي قُلُوبِنَا...
ذَرَّةُ إِيمَانٍ وَلَا مَسْرَمٍ...!!





لقد طفا الزند

المنامة : في رجب ١٤٠٨

● دعني جامعة الخليج في المنامة أستاذًا زائرًا ..

والودُ بيني وبينها - مديراً وزملاء وطلاباً - سابقُ
ومتلاحق .. وعنه أقول :

ولقد أضيقُ بمحبسي

هَمِّي وهَمِّي الوريَّة

فأطيرُ من شيخوختي

لجامعِ الأملِ الفتية

للجامعاتِ ، تُعدُّ أجيالَ

→ الغدِ المُستقبليَّة

وأبثُّها ... وتبثني

وَمِنَ السَّجِيَّةِ للسَّجِيَّةِ

وبها أهيبُ وتَسْتَجِيبُ
وفي المطامح أريحية
لكن .. يَا للغصة الذَّهْيَاءِ
→ في الحُلُقِ الصَّدِيَّةِ
أين الرُّعَاةُ الأكْفِيَاءُ
لِمَن تُرَبِّي مِن رِعِيَّةٍ !!؟



وفي هذا العام ، كانت لي مع الطلاب والطالبات ، حوارات
في لقاءاتٍ شعريِّ وفكري ، أُوحت بقصيدة رؤوم عنوانها :

« زيتونةُ الحبِّ في الله .. »

وقد أَلَمْتُ بالوثبة الجهادية الشُّموخ للأشبال الأبطال في
فلسطين .. يُزَلْزَلُونَ بالحجارة الطَّهور ، أركانَ العدوِّ الغاشم
المسعود :



صورة لـ « سيفما » في ١٠ / ١ / ١٩٨٨
من تصوير موشه ميلنر تبين الإرهاب الصهيوني في الأدغال للشبان
ال فلسطينيين .

صورة من نابلس في ٢١ / ٢ / ١٩٨٨



للطفلة الزند

الله أكبر ... رَوَتْ ،
تَزَلُّزُ الكُّفَّارِ ...

هِيَ الصُّيُوبُ تُنَادِي ؛
أَنَّ الزَّمَانَ أَتَدَارِ ...

فَصَحْوُهُ تَتَنَا مِ ...
قَدْ تَحْتَرِ الدُّعَا ...

والله يَهْدِي وَيُرِي
رَبَّهَا الدُّبَارِ ...

وَفِي فَلَسْطِينِ زُخْفُ ،
يَسْتَدُّ .. لَيْلُ نَحَارَا ...

تَسْدُحُهُمْ .. وَأَمْتَدَارُ ...
فَالْعَلُّ جَدَّ وَثَارَا ...

بَأْسُ عَنِيدُ .. وَطِيدُ ...
قَدْ وَحَّدَ الدُّعْمَارَا ...!

فَرَبِّ طِفْلِ غَمْرِيضِ ،
لِلْحَقِّ رَدَّ آخِثَارَا ...!

صَارَ النَّاءُ رَجَالًا ...
قَادَ الصَّنَاؤُ الْيَبَارَا ...!

مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ،
أَفْوَاجُهُمْ تَتَبَارَى ...!

وَلَيْسَ ذَاكَ « أَنْتَ فَا ضًا » ... !
بِرِ الْجَهَارِ أَتَمَّهَا ...

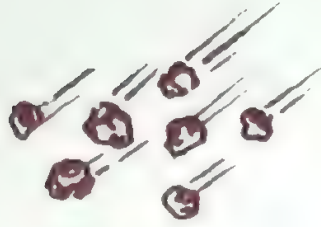
الْعَزْمُ قُلَّ حديدًا ،
وَالْكَفُّ تَرْمِي هَجَارًا ... !

فَطُ قَذْفَةً زُنْدٍ ،
تَصْدُكُمْ عِيَارًا ... !

يَا قَوْمُ !
لِلْقُدْسِ شُدُّوا الرِّهَالَ ...
وَأَرَمُوا الْجِمَارًا ...

عَلَى طِفَامٍ مَرَّحُودٍ ،
بَفَوْا .. وَخَانُوا الْجَوَارَا ...

هُمْ الشَّيَاطِينُ .. مُكْرًا
عَمَّ الدُّنْيَى .. كُبَّرًا ... !



٥

طفز فسز طس المذرو

صنعاء - الشارقة : في رمضان ١٤٠٨

الله أكبر

● قدحت أحداث « غزّة » الأبيّة ، شرارة الوثاب الغلاب . .
وقد حاول البغيّ اليهودي الغرور ، إطفاءها بتحدّ وضراوة ، كما هو
شأنه في قمع كل إشراقٍ وانطلاقٍ ؛ يسعى بها مجاهدو فلسطين إلى
التعبير عن رفضهم المبرم للكيان الإسرائيلي الذي فرضه الاستعمار
العالمي بشتّى أجنحته وأسلحته ، ليكون جسماً غريباً ، وفاصلاً رهيباً
بين مشرق بلاد العروبة والإسلام وبين مغربها ، وليبقى قذّي وأذى ،
بل داءً عيائاً وطاعوناً وباءً في جسم أمتنا ، يشغلها عن انبعاثها
الحضاري المنشود . . .

إن هذه الأئمة التي بعثوها مزقاً وشتتوها فرقاً بتأمرهم
الكؤود اللدود على الخلافة الإسلامية ، ما يزال شبح وحدتها يثير
مخاوفهم ويقض مضاجعهم رغم تقطيعهم أوصالها ، واقتسامهم
أوطانها ، واستلابهم أموالها وتسلبهم على مقدراتها . . .

وهم يعلمون ما لفلسطين من مقامٍ في عالم العروبة
والإسلام ، لقدسيّتها الدينيّة وأهميتها التاريخية ومزيّتها الجغرافية . .
وما يُنتظر أن تنهض به من عبءٍ في مستقبل أمتنا ، التي بدأت
تمطّي للصحوّة بعد الغفوة ، وتلامح لانطلاقها عزمات ، وتظهر
ليقظتها إرهابات وفعاليات . . .

ولذا كان تركيزهم على فلسطين بالذات ، بالغ الفُجْر والمكر ،
عند الضلال والوبال ، حتى آل أمرها إلى ما آل إليه ، في ظل
التناحر والتراخي والترديّ عند المسلمين . . .

... وفلسطينُ قد يرى من يراها
حِطَّةَ الذَّلِّ بعد عِزِّ الصُّعُودِ
مَهْبِطُ الرُّوحِ والرِّسَالِ والإنجيلِ
مَهْدُ المَسِيحِ خَيْرُ المُمُهودِ
مَعْرِجُ الصَّادِقِ الأَمِينِ المَفْدَى
سَيِّدُ الخَلْقِ طَارِفِ وتَلِيدِ
كُلُّ شِبْرٍ فِيهَا حُشَاشَةٌ نَفْسٍ
كُلُّ رُكْنٍ فِيهَا مَقَامٌ سُجُودِ
والصَّدى رَنَّ في «المَكْبَرِ» في
تَكْبِيرَةِ الرِّحْفِ شَذُو كُلِّ شَهِيدِ
أَيْنَ ، أَيْنَ القَوَادُ خَاضُوا لَظَاهَا
وَرَمَوْا جَحْفَلَ العِدا بِالْجَنُودِ
بِالْجَنُودِ الْمُظْفَرِينَ كَلَمَعَ البرقِ
رَحْفًا ، وَهَمَّ كَقَصْفِ الرُّعُودِ ؟
ما فلسطينُ في الحَقِيقَةِ والتَّارِيخِ
→ إِلَّا إِرْثُ الجِهَادِ الجَهِيدِ

كَيْفَ حَالَتْ أحوَالُنَا فَشَطَرْنَا
« الْقَدَسَ » وَالْعِيدُ لَمْ يَزَلْ يَوْمَ عِيدِ
وَرَمَيْنَا « حَيْفَا » وَ« يَافَا » وَ« عَكَا »
طُعْمَةً الذَّلَّ لِلنَّهْمِ الْحَقُودِ
وَنُسِغُ الطَّعَامَ ! وَالْمَوْتُ سَوَّى
بَيْنَ حَتَفِ الشُّجَاعِ وَالرَّعْدِيدِ ؟ !
مَنْ يُجِيرُ « الْأَقْصَى » وَيَحْمِي جَمِيَّ « الْمَهْدِ »
→ وَيَرَعَى صَرْحَ الْفَخَّارِ الْمَشِيدِ
مَنْ يُلَبِّي اسْتِغَاثَةَ الشَّرَفِ الْمُثْلُومِ
→ فِيهِ يَعْثُ فُجْرُ الْيَهُودِ . . ؟ !

وتفاعل هذا التساؤل الكبير المرير في ضمائر الشعب
الفلسطيني ، وهو يعيش تمييع القضية في المحافل الدولية ، وابتلاع
البليّة إثر البليّة في السياسات العربية واشتداد المواجهات الجانبية
بين الأجنحة والمحاور الفلسطينية . . ! مع تفاقم التوسّع الإسرائيلي ،
والتآمر اليهودي ، والتخطيط التوسّعي الصهيوني ، الذي يتناول
على المقدّسات ، ويدنّس الحُرُمات ، ويُوغِل في محاولة تحقُّق
الهويّة ، ونحو الشخصية الفلسطينية بوأد إنسانها والتحكُّم
بكيانها . . !

أجل ! تردّد في ضمير كلّ ذي ضمير صدى هذا التساؤل
الكبير المريب :

فِلَسْطِينُ . . كَمْ أَقْسَمُوا بِأَسْمِهَا
وَهُمْ قَسَمُوا غَدَاةَ الْفِتَنِ
يُداوونها ، وَهُمْ دَاوُهَا
أَنْتَرَكْهَا لِلْعِدَا وَالْمِحَنِّ ؟ !

وهكذا . . أخذ التمرد في التولّد ، وازداد تحرق الإيمان
في أعماق الوجدان ، وتحركت تلقائية الرفض المقدّس
بـ « الانتفاضة » والانقضاضة . . وكان ذلك أمضى ما كان ، في
معسكر الاعتناقية الربّانية الإسلامية ، وظهر أول وأقوى ما ظهر ،
في الأطفال الأبطال الذين لم تستطع أن تتسلّط عليهم بعد أيّة
سياسات . . ولا أفسدت فطرهم لوثات الدّخيل من
« الأيديولوجيات » . . ولا شغلتهم بحق الأرض عن حقّ السماء
مادّيّات الحياة . . !

فاجتمعوا . . وانقضّوا . . ولم ينقضّوا . . وما هي إلّا بداية لن
تكون لها نهاية إلّا يبلوغ الغاية في ظلّ « حماس » يستجيب له كلّ
الناس ، ويتقدّمه « طفل فلسطين المارد » . . يجاهد . .
ويجاهد . . وليس في يده من سلاح ، إلّا الحجارة والأرواح . . .
﴿ وَكَانَ عَلَيْنَا حَقًّا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

طغى فسطاط المرد

صائحا : الله أكبر ...
ضايق بالنعيم ... واستعلى عليه ...
فكسره ...
وانبرى من جنبه ،
مثل شهاب ...
وتحرره ...
عقد العزم ابنا
ومضى لا يتعد ...
صائحا : الله أكبر ...

أَنْفَ الرَّيْفِ وَأَرْحَقَ الْحَقِّ
مُذْلَانِ وَلِيدَا
وَنَحَا .. ثُمَّ نَحَا فِي الرَّفْضِ ...
جَبَّارًا عَنِيدَا
يَرْكَبُ الْمَوْتَ لِيَجِيَا رَافِعَ الرَّأْسِ
مَجِيدَا ...

لَا يُبَالِي ...
كَانَ هِيَ الْجِسْمُ
أُمُّ هَيَّا شَهِيدَا ...

صَائِحًا : اللَّهُ أَكْبَرُ ...
قَهَرَ الصَّعْبَ
بِأَسْرِ مِنْ حَدِيدٍ
لَيْسَ يُقْرَهُ ...

تَجِدِّي النَّارَ
كَأَيِّ عَصَا ...
يَصْدِرُهَا .. وَجَاءُ
ضَارِعًا لِرَبِّتِي ...
يُمِيعُ فِي الزَّخْفِ الْمَطْفَرِ
صَائِحًا : اللَّهُ أَكْبَرُ

عَقَدَ الْقَرْمَ ...
وَرَلَى رُفْصَهُ اللَّهُ ...
وَكَّرَا ...
وَعَلَى عَقَابَاتِ الْفَرِّ ...
لَا يَرْهَبُ كُفْرًا !
وَتَلَقَّى الْجُرْعَ بِرَأْسِ الْجُرْعِ
يَعْدُو مُتَمَرِّدًا

مَقْبِلٌ ...
قَدْ بَايَعَ اللَّهَ ...
وَأَبَى مُعِيرًا

صَائِحًا : اللَّهُ أَكْبَرُ ...
كَفَّهُ الْيُسْرَى تَضَمُّ الْجُرْعُ ،
فِي الصَّدْرِ الْمَعْفَرُ ...
وَالْيَدُ الْيُمْنَى بِهَا الْقِرْدَانُ ...
مَلَأَ اللَّوْنُ ... يَرَأُ ...
وَصَوَّيْتُ ... وَلَا يَرْتَدُّ
يَمْضِي كَالْعَصْفَرِ ...
صَائِحًا : اللَّهُ أَكْبَرُ ...



إِنَّهُ يَنْقُضُ ... لَا يَنْفُضُ ...
 قُلُ الصَّالِحَةِ
 مِنْ سَمَوَاتِ الْهَدْيِ وَالْحَقِّ ...
 خَرَّتْ حَارِقَةٌ
 بَقَرَتْ ...
 مِنْ جُنْدٍ « صَرْيُورٍ »
 جَمُوعاً نَاعِقَةً
 وَمُسْتَفِدِّو لِيُورِ الْظُّلْمِ طُرّاً
 مَا حَقَّةً ...

صَائِحاً : اللَّهُ أَكْبَرُ ...
 صَائِحٌ قَدْ صَائِحُهُ ...
 مَذْ صَائِحُهُ اللَّهُ وَصُور ...



لِيرَّ الْبَيْ بِالْقَطْرِ ...

وَلَا لَيْسَ لَيْثًا رَ

قَدْ تَحَدَّثَهُ الْمَنَابَا ...

فَتَحَدَّثَهَا ... وَزَجَرَهُ ...

صَائِحًا : اللَّهُ أَكْبَرُ ...

يَحْدِمُ الطَّافُونَ ...

بَيْنِي لِلْعَد ...

الْقَصْرُ وَالْمَرْزُ ...

زَاهِقًا بِالْجَرِّ الْمُرْمِي ...

كَالْتَّهْمِ الْمُسَدِّ

حَجَرٍ ...

مِنْ أَرْضٍ " قَدْسٍ " الْمَجْدِ ...

فِيهِ بَرٌّ " أَحْمَدُ "



مِنْ حَصَى الْأَرْضِ ...

وَكُلٌّ ...

بِالسَّمَاوَاتِ مُوَيْدٌ ...

قَدَرُ اللَّهِ الْمُقَدَّرُ ...

أَجْجَ الرَّحْفِ وَجَرٌ ...

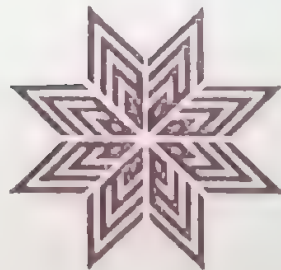
فَتَبَارَى كُلُّ قَوْرٍ ...

صَائِحًا : اللَّهُ أَكْبَرُ ...

أَزَلًا ... اللَّهُ أَكْبَرُ ...

أَبَدًا ... اللَّهُ أَكْبَرُ ...

بِأَسْمِ نَعْلُو.. وَنُصْرُ ...





صورة لـ « روبرت » في (٢٠٠٢ / ٢ / ١٩٨٨)
 مأخوذة من (دير عمار) بالشيشة العربية وعليه الحديق المثلث
 إسرائيلي عجوز (من المدنيين) يقف حارساً في مدخل قرية
 قرب بدالة الهاتف التي وشحها المجاهدون من « سفارتيكا »
 (سفارتيكا) وشارة نجمة داوود !

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ

بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ



عزير في الدُّعْوَى

صنعاء : في شعبان ١٤٠٨

● وقع عليّ نبأ استشهاد الأخ الحميم الكريم ، المكابد المجاهد
« خليل الوزير » ، كالصاعقة الزاعقة ..

واستبدّ بي شعورٌ جائشٌ جارِفٌ ...

مزيجٌ من الحُزنِ الأليم ، والتمردِ الرجيم ..

اضطربتُ في حلقي الفصص

وكأنني نمرٌ في قفص ...

وفي الطريق إلى مكتب منظّمة التحرير في صنعاء ،

للإسهام في تقديم وتقبُّل العزاء ، فاضتُ على لساني الأبيات
التاليات .

اللَّهُمَّ أرحم « أبا جهاد » وعوضهُ الفردوسَ الأعلى .

اللَّهُمَّ فجّرْ في أمّتنا « المجيدة » القعيدة من العزائم

ما يمحو الهزائم ..

ومن الإيمان والوعي والعمل

ما يسدّد الخلل

ويحقّق الأمل

إنّك قويٌّ رحيم :

عزيزي الدليل

ويلى .. أنا « الإنسان » ...
صَالِ السَّائِرِ و « الأمانة »
المَلْمُ .. الْمُخَفِّفُ .. الرَّبَّانُ ...
قُطْبُ رَحَى الرَّجُودِ

ويلى .. أنا « العربي »
مَسْوُولُ الرَّسَالَةِ وَالْحَصَانَةِ
الْبَاطِلِ السُّلْطَانِ
فِي رَحْبِ الْمَهَامَةِ وَالنَّجْوِ

(١) المهامة : مفردا المهمة ، وهي المفازة والصحراء البعيدة .

ويلي .. أنا .. آبه الأكرمين ...
وكم وعى وعى زمانه ...!
المؤمن .. الشَّهم ..
الربِّيَّ الضَّيم ...
من قَطَمَ الصُّيُور ...!

ويلي .. أأُخْنَعُ في صِفَارِ الذُّلِّ
أُحْيَا في مَحَانَةٍ ...!
وَنِيَالٌ ...
بِ يَفْتَالُ عِزَّةَ أُمِّي
بَغْيُ الْيَهُودِ ...!!!

رَحِمَ الْإِلَهُ « أبا جهار »
قَتَلَهُ ...
أَرْمَى فَوْأَرِي ...

ما هيلتي ... في تأثرهم ... !
وأنا المكلب ...
في بلاري ... !!؟



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا

بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

٧

سَهْبُ الْخَطِّ

الشارقة (الإمارات العربية المتحدة) : في رمضان ١٤٠٨

● جاء في البيان رقم (٢٢) الذي أصدرته حركة المقاومة الإسلامية « حماس » في فلسطين المحتلة ، بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لنكبة حزيران ١٩٦٧ ما يلي :

« . . . حرص اليهودي المحتل على أن يدفن الانتفاضة في مهدها . . . وسخر كل الأسباب . .
سخر جيشه واحتياطه
وأمواله وعملاءه . . .
وإعلامه وأصدقائه . . .
وبذل كل السبل القمعية والشرائية . . .
قتل ودمر . . . اعتقل وكسر . . .
عذب وأبعد . . .
اختطف الأطفال بالطائرات . . .
وأسر الشبان بالسيارات . . .
حاصر وخنق ، وصادر وسرق . . .
ألغى العلم في المدارس والجامعات . . .
منع التجول في الديار . . .
خرب الأرض ؛ واقتلع الأشجار . . .
ألقى القنابل . . . وهدم المنازل . . . »

سَهْبُ الْحَقِّ

سَهْبُ الْحَقِّ ،
يَا رُجُومَ الْأَعَارِي
مِنْ مَيَّاطِينَ
طَفْعَةٍ غَدَّارَةٍ ...

مِنْ يَهُودٍ
تَأْصَلُ السَّرُّ فِيهِمْ
بِأَفَانِيهِ
وَبِتَّ مُعَارَةٍ

مَرَضُ الْأَرْضِ ...
لَوْنَةُ الْعَرَضِ ...
خَزِي أُبْدِي
تَكَلُّو الْبَرَابَا عِلَّارَهُ

هَمُّ جَرَانِيْمُ
كَلِّ رَايِ وَبِيلِ ...
وَهُمُّ الرَّمْبِي ...
وَالْحَنَّا .. وَالْقَدَارَةُ

بُورَةُ تُنْشَرُ الْوَبَاءُ ،
بُصِيرُ يَنْظُرُ لَطَاهُ ...
يَرْمِي حَرَارَهُ

يُحْدِثُ مَوْنَهُ الدُّنْيَا ...
بِكَلِّهِ رُؤُوبِ

وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
بَنَاءُ الْحِصَارَةِ ... !

يُحِبُّونَ الْأَرْضَ ...
يَا حِينُودَ فِدَائِي
الْحَقُّوا بِالْيَهُودِ أَرْضِي خَارَةً

قَدْ رَمَى اللَّهُ
إِذْ رَمَيْتُمْ يَهُودَ الذَّلِيلِ ...
فِي دَوْلَةِ الرَّارِ
الْمُتَّارَةِ

قَذَفَ اللَّهُ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ...
فَطَامَتْ نَفُوسُهُمْ
مُتَّارَةً

(١) المقصود [إن هدم اليهود، فيه بناء للحضارة وإعمار للأرض].

فَصَدِّتُمُ لَهُمْ .. بَعَارٍ
وَرَمَيْتُمُ مِدَادَهُمْ ...
بِالْحِبَارَةِ

بِالْحَصَى الصَّمِّ ...
فِي أَنْطِرَاقَةٍ «مِقْدَعٍ»
صَنَكْتُمْ رِثَائَهُمْ ...
وَبَيَّارَهُ ...

لَا تَقُولُوا «أَنْتَقَاضُهُ» ...
بَلْ جَرَّارُ !
رَاسِخُ الْقَرْمِ
قَبْرُهُ إِصْرَارُهُ

أَنْتُمْ الْجَنْدُ .. هَبْدُهُ ،
جَنْدُ رَبِّهِ اللَّهُ -
أَشْرَعْتُمْ .. وَصَنْتُمْ مَعَارَهُ

أَنْتُمْ وَجُنُودُ قَرَّانِ رَبِّ الْوُحْدِ...
أَنْتُمْ تَصْنَعُونَ أَنْصَارَهُ...!

يَا رُجُومًا مُسَوِّمَاتٍ
وَمِنْ «مِجِيلٍ» صَبَّ...
وَأَنَّ لِلَّهِ غَارَهُ

سَدُّكَ الْعَدُوَّ رَكَا...
وَتَفْنِي جَبِيئَهُ
— فِي غَدٍ —
وَتُطْفِئُ نَارَهُ





الفجر الفلستيني

الكويت : في ٢٧ من رجب ١٤٠٨

● كنتُ في الكويت مدعوًا من وزارة الإعلام لشهود مؤتمر
نافعٍ ناجعٍ .. أقامت اجتماعه العام (الثامن) منظمّة الإذاعات
الإسلامية ...

ومرّت ذكرى الإسراء والمعراج ...
فأحيى لها اتحاد طلاب جامعة الكويت مهرجانًا خطابيًا
كبيراً ، تميّز ببحث القضية الفلسطينية ، و« الوثبة الجهادية »
العتيدة في الأرض المحتلة ...

وكنتُ من المدعوّين للإسهام فيه
فكرًا ... وشعرًا :

الفجر الفلسفي

النَّوَامِيسُ أُبْرِمَتْ ،
فَأَسْجَابَتْ لِلنَّوَامِيسِ ...
هَكَمَةُ الْأَقْدَارِ ...
فَجَرَى الْأَمْرُ فِي الْوُجُودِ ...
سَوِيًّا وَائْتَحَ الْخَطُّ ،
نِيرًا إِدْصَارِ ...

وَأَسْبَانَتْ نَهْجَ السَّادِ عَقُولُ ،
فَجَنَى مَعْيَهَا تَحَارَ السَّادِ ...
وَجَنَى قَدَمٌ^(١) فَكَا بَرِيْعِي ،
فِي مَفَاهِ الْفُرُورِ ...
دُونَ أَتَّادِ^{مد} !

(١) القدم : العمى ، ثقل الفهم .

خَبِلَ عَشَوَاءٌ ...
يَا لَصَيْعَةٍ جَهْدٍ ،
تَقَدَّرَتْهُ فِي خَبَلِهَا
الْعَشَوَاءُ ... !!
« رَكِبَتْ رَأْسَهَا ...
فَأَتَعَبَتْ الْأَقْدَامَ ... »
نَالَتْ حُدًى ...
وَحَابَ الرَّجَاءُ ... !!

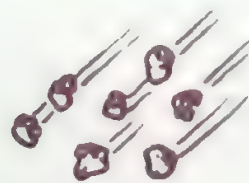
يَا فِلَسْطِينَ !
كَمْ .. وَكَمْ مِنْ جِعَارٍ وَقَرَارٍ ،
وَمِنْ لِقَاءَاتِ « قَارَةٍ » ؟
تَتَوَالِي ...
لَكِنَّا تَتَوَالِي وَتُؤَلِّي ...
وَتَسْتَمِرُّ الْإِبَارَةُ ... !!

وَهَرُوبُ الْعِنَادِ ؛
تُضَيِّئُ .. وَتُغْنِي ... !
وَرَفَى الْمَلِيعِينَ ...
تَزْرَارُ وَهَنَا ... !!
وَالسَّابُّ الرَّمَابُ ...
يُخَنَعُ ظِلْمًا هَمِيمًا ... !
مَسْنَقًا .. وَهَقًّا .. وَسَجْنَا ...

يَا فَلَسْطِينُ !
مِنْ تَرَاكِ ... وَلَكِنَّ
مِنْ مَسَاءِ الْمِقْرَامِ ،
مِنْ رِيحِ طَه ...
طَلَعَ الْفَجْرِ ...
فَالنَّاسُ مُسْتَعِزُّونَ ...
طَلَعَ الْبَدْر ...
وَأَتَمَّتْ اللَّفْرُ .. مُسَاهَا ...

صَبِيَّةُ الْجَدْرِ ،
 يَا فِلَسْطِينَ ...
 صَاغَ اللَّهُ مِنْهُمْ لِلْعَالَمِينَ
 بَبَاةً ...
 يَا بَنِيَّ اللَّهُ
 وَأَجْمَعَاتُوا ...
 وَمَا فِي كَيْدِهِمْ ،
 عَزَّ عَزْمُهُمْ ...
 وَالْحَجَارَةُ ...!!

وَمَتَمِضُونَ فِي جِلْدٍ قَدِيدٍ ...
 وَاتَّقِ الظُّلُمَ .. مَتَمِضٍ .. عَنِيدٍ ...
 قَدَّرَ اللَّهُ صَاغَ مِنْهُمْ قَضَاءً ،
 وَأَنْبَدَ جَاءً .. لِفَجْرِ عَزِيدٍ مُجِيدٍ ...



برقین مستعجلین

مكة المكرمة : في ٢١ من شوال ١٤٠٨

● نشرت « الشرق الأوسط » في أعلى صفحاتها الأولى من العدد (٣٤٧٥) المؤرخ في ١٩ من شوال ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨/٦/٣ م بعنوان كبير على طول الصفحة ما يلي :

« عملية جريئة أمام الكنيسة تنقذها فتاة فلسطينية عمرها ١٧ عامًا . . . - الفدائية أشهرت مسدسها وأفرغته على رجل (كاهانا) . . » :

وخلاصة الخبر أن فتاة من القدس أطلقت النار على واحد من غلاة اليهود الصهاينة ، اسمه (إيعازار) من جماعة الإرهابي (كاهانا) ، وهو طالب في الثامنة عشرة يدرس في معهد (أليشيفا التلمودي) . . وأضافت الجريدة ما ملخصه :

وجاءت العملية الفدائية بعد ساعات قليلة من تهديدات رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق شامير ضد قادة الانتفاضة بأن إسرائيل قادرة على قطع كل يد تمتد للنيل من الدولة اليهودية . . ومن ناحية أخرى نقلت وكالات الأنباء تقارير جديدة عن الممارسات الوحشية التي يرتكبها الجنود الإسرائيليون ؛ تقول التقارير الصادرة عن « حركة حقوق المواطنين » الإسرائيلية أن جنود الجيش أخذوا أحد السكان وربطوه ثم وضعوه داخل حفرة فوق جبل وراحوا يرمونه لساعتين . . ! وقد رصد مراسل (الأسوشييتد برس) وجود بقع دم جاف في الحفرة بعد أيام من الواقعة . . ! كما ذكر أن جنود الاحتلال تركوا صبيًا في الخامسة عشرة من عمره ينزف حتى الموت . . ! كما وضع الجنود رجلاً مسنًا في السبعين من العمر داخل بئر في حديقة منزله وأغلقوا فوه غطاء البئر ثم انصرفوا . . !

برقيد استجند

اسمعوها ... اسمعوا :
برقية مقبلة ...
من فلسطين .. من القدس ...
بداراً مرملة

عبر مسع الدفر ...
بالحق .. تعالى صوتها ،

صارقاً ،
ليرى الدنيا ...
صميم « المكلة » :

مِنْ قِتَاةِ السَّئِمِ ...
مِنْ قَوْمِ الْهَدْيِ وَالنَّدَى
- تَا - حُجْرَمَ مَا أُتْبِلَهُ -

صَاغَتِ الْبِنْتُ بَيْنَ هَمِّ بِلَا :
أَتَبْعِدُوا عَنِّي ...
يَا .. يَا حَفْلَةَ ...

أَنَا لَمْ أَقْتُلْهُ « إِيْعَازًا »
لَا .. أَلْفَ لَا ...
بَلْ أَنْتُمْ يَا قَتْلَةَ !!

أَكْرَبْتُ فِي ثِقَةٍ .. هَارِزَةً :
- رُونَ لُبْسٍ -
وَأَنْبَرْتُ مُتْرِبِلَةً ...

أَنَا لَمْ أَقْتُلْهُ .. كَلَّا ...
إِنَّمَا شَعَبٌ « صَرِيحُونَ » ...
« كَهَانَا » قَتَلَهُ !!

جَلُّوا تَقَارِيرَكُمْ
عَمَّا جِئْتُمْ بِكُمْ :
صَنَاقًا .. وَفَنَاقًا .. وَارْزَعَا قَا .. وَتَغْلِيلًا

عَمِ التَّحْدِي ...
عَنْ أَتَّفَازِ لَمْ صُلَفًا لِلنَّاسِ
قَدْ كَلِّبُوا بِالْفُحْمِ تَكْبِيرًا ...

هَيَّ إِذَا أَنَّ مِنْهُمْ مُخَنُّ الْمَاءِ ...
أَمَكُمُ صَوْتُهُ ...
مَنْقَا .. وَتَقْتِيلًا ...

أَنَا لَمْ أَقْتُلْهُ .. كَلَّا ...
إِنَّمَا سَقَبُ « صَرْيُون » ...
« كَهَانَا » قَتَلَهُ !!

جَلُّوا تَقَارِيرَكُمْ
عَمَّا جَنَبْتُ يَدَكُمْ :
صَنَعًا .. وَفَتْكَ .. وَارْزَعًا .. وَتَغْلِيلًا

فَعَمِ التَّحْدِي ...
عَنْ أَسْتَفْزَارِكُمْ صُلْفًا لِلنَّاسِ
قَدْ كُتِبُوا بِالْفَقْمِ تَكْبِيرًا ...

هَيَّ إِذَا أَنَّ مِنْهُمْ مُخَنُّ الْمَاءِ ...
أَمَكُمُ صَوْتُهُ ...
مَنْقًا .. وَتَقْتِيرًا ...

أَلَسْتُمْ شَرًّا مِنْ نَعْيٍ بِرِ قَدَمٍ
فِي الْأَرْضِ ...؟!
زُوراً .. وَهَتَانَا .. وَتَصْلِيداً؟!!

أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ فِي لَحْدٍ رَوَيْتُمْ ..
وُظْلِمْتُمْ .. وَالْحَنَّا ...
أَنَا أَنْتُمْ الْجَبِيدَ؟!!

فَتَّ
وَالشَّارِ فِي أَعْمَاقِهِ حَرْقٌ
كَارِئٌ مُدِرٌ
قَدْ هَرَقُوا مِنْ حَوْلِهَا الْبَيْدَ!!

أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ « وَالْبِعَازَارُ »
لَسْتُ أَنَا ...!
أَنَا ابْنَةُ « الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ » تَنْزِيلًا ...

« مُدَّي »
أَنْتُمْ أَوْ رَعْمُوهُ يَدِي ،
مُسَدَّرًا نَحْوَ « وَالْعَازَاءِ »
فَأَغْتَبِد ... !!

رَدَّ لَوْفِي عَنْ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ
بَلِ آتُوا الْوَقْءِ ...
تَوْرَاهُ .. وَانْجَبِد ...

« المسجد الأقصى » الذي بارك الله تعالى حوله



أقول لكم

قصص قصيرة جداً بأقلام كتاب كبار...

عبد اللطيف السعدون

(١)

«... اعتدت شراء الحلوى من محل «البقالة» القريب.. لكنني ذهبت اليوم وعدت بخفي حنين.. سألتني والدتي عن السبب قلت لها لقد بحثت في محل «البقالة» عن حلوى «غير إسرائيلية» فلم أجد! صمتت والدتي.. أما أنا فقد انطلقت الى «ثلاجة» المطبخ، وجمعت المأكولات الإسرائيلية وألقيت بها في سلة القمامة!»

فارس داود (٥ سنوات)
من قرية (عابود) في قضاء رام الله

(٢)

«... وضعوا قنبلة الغاز في قمّي.. ثم قام أحد الجنود الصهيينة بوضع عصا غليظة في حلقي.. واقتادوني الى مركز الشرطة مغمّي علي!»

«شاب صغير»

(٣)

«... كنت في السجن حين قُدم رجال «الصليب الأحمر» لزيارتنا.. لكن السجناء هددنا بأنه سيطلق النار علينا إذا قلنا لهم الحقيقة.. ولذلك فقد أخفى بعض رفاقي أيديهم أو أرجلهم المكسورة لئلا تقع عليها عيون «الصليب الأحمر»!

«الطفل سلام الشامي»

(٤)

«... عرفت باستشهاد ولدي يوسف (١٤ سنة) بعد ساعات طويلة من تعرضه لرصاص الجنود الصهيينة.. ودفنته بصمت لأنهم رفضوا أن أقوم بأكثر من ذلك!
ولأنه لم يستطع أن يكتب قصته فقد كتبها بدلاً عنه...»

والد «يوسف صبح»

(٥)

«... كنت أحتضن صغيرتي (هدى) - ٩ شهور - حين دخل الجنود الإسرائيليون بيتنا في مخيم جباليا.. شتموني.. ثم أطلقوا عليّ رصاصاتٍ مطاطية وكانت الحصيلة: إصابتي بجراح.. كسر ذراع «هدى»!

لكن الامر الأشد قسوةً أن رصاصاً استقرت في عينيها اليسرى فاقتلعتها.

أتمنى أن تستطيع أن ترى بعينيها الاثنتين قصتها هذه!

«نجاح مسعود»

.. هذه القصص القصيرة جداً كتبها كتاب كبار، ونقلناها بتصرف عن الزميلة «المجلة» ليقرأها الأدباء والروائيون العرب الذين ينتظرون الزمن لتختمر في عقولهم أفكار تصلح أعمالاً روائية يعبرون فيها عن الانتفاضة

● الرياض

١٠

النفذات يهوية

مكة المكرمة : في غرة ذي الحجة ١٤٠٨

النفذات يهوية

مكة المكرمة : في غرة ذي الحجة ١٤٠٨

● شريط رمزي ، مستمد من الواقع المرّ . . . يصوّر بعض الممارسات اليهودية الباغية ، والتصرّفات القمعيّة الوحشيّة الرهيبة ، التي يحاول بها الجيش الإسرائيلي خنق « الانتفاضة » المؤمنة الوثّابة ، والقضاء على المقاومة الفلسطينية العارمة ، للاحتلال الظالم الغاشم . . .

ونظرة واثقة بالله ، إلى مستقبلٍ منشودٍ موعود ، يطفئ نار اليهود ، ويحقق النصر المبين ، للمجاهدين الصادقين . . .

النفذات يهودية

١

أجنود «إسرائيل» ...
يا «رَفَز» الجدار ...
والحصارة!!

صيا ... تنادوا بالسمع ...
وبالنضارة .. والجارة ...
وتكاثروا .. وتكالبوا ...
واستنفدوا أقصى المهاره!!

ليقتدوا الطفل البريء
وتشتوا «كفرأ» حصاره



وَلَتَهْرَمُوهُ ... وَتَهْدِمُوهُ
كَمَا تَهْدِمْتُمْ قَبْلَ دَارَهُ ... !

رويت ٥ / حزيران / ١٩٨٨
نظمي يوسف محمد جيموت على
انقراض منزله الذي هدمه الجنود
الاسرائيليون لان ابنه البالغ من
العمر ٢٤ عاما في عداد
المجاهدين .

مَفْعَى عَلَيْهِ ...
فَدْتَخَفُوا ... !

بَارِدُوا .. أَنْتَهزُوا أَنْهِيَارَهُ ...

حَصَا ...

أَقْتَلُوا الْوَلَدَ الْفَتِيَّ
وَاتَّخَذُوا عَصَاةً ...

مِنْ رُفْعِهِ .. وَرِمَائِهِ ...
وَتَبَارَلُوا الْأُخْرَى الْمَدَارَهُ

سَجَّلَ أَيَّ تَارِيخٍ ،
لِلجَبِّ الْيَهُودِيِّ أَنْتَصَارَهُ ... !!

أُجَنُودَ « إِرَاسِيلَ » ...
 « أَرْبَعَةٌ » أَثَارُوا زَوْبَعَةً ...!

مِشْرُونَ أَنْتُمْ ...
 فَلْيَسِدَّ كُلُّ فَرٍ بِدَفْعِهِ
 وَلْيَسِدَّ التَّطَوِّقُ
 وَالتَّضْيِيقُ مِنْ هَجْمِ السَّعَةِ

مرحى ... جُنُودَ « يَهُودَ » ...!
 قَدْ أَمَرَ السَّابُّ الدَّارِبَةَ ...!
 فَتَكَثَرُوا ...
 بِقَضَائِهِمُ وَالْقَضَى ...
 فَوَضَعُوا الْمَقْعَةَ

هَيَّا ...
أَكْلُوهُمْ .. وَأَرْجُوهُمْ ...
بِالْحَصَى .. وَالْمَقْرَعَةَ !

هَذَا يَصِيحُ .. فَالْجُوا خِمَهُ ..
وَرُدُّوهُ أَوْ أَضْلَعَهُ

وَرَفِيقَهُ مُتَمَرِّدٌ .. وَمَقَادِمٌ ..
رَفَضَ الضِّعَّةَ
رُشُّوهُ بِالْفَارِ الْمَحِيَّتِ ،
رَعُوهُ يَلْقَى مَقْرَعَةً ... !

وَتَحْتَمُّوهُ بِنَا يُرْهِمُ ...
وَتَدَاوَلُوا كَأُمَامٍ مُدَارَةٍ
مَجَلَّ أَيْتَا تَارِيخُ
لِلْجَيْشِ الْيَهُودِيِّ .. أَنْصَارُهُ ... !

أُجْنُودَ «إِسْرَائِيلَ» ...
يَا نَهَبَ الصَّارَةَ .. والعَارَةَ ...

هَذِي «فَتَاةُ الْقُدُسِ»
قَدْ بَصَفَتْ عَلَيْكُمْ ...
بِالْحَبَارَةِ !

لَا تَحْزَنْ بَوَا ...
بَلْ كَسِدُوا الرَّشَاشَ ،
صَبُّوا مِنْهُ نَارَهُ

هَا قَدْ تَجَنَّدَتِ الْفَتَاةُ ...
وَأُمَّا هَجَبَتِ
مُتَارَةُ ...

وَأَصَابَهَا الرَّجَاسُ ،
فَأَنْظَرَهُمْ ...

فَنَادُوا بِالْبَيْسَةِ !

مَاتَتْ .. وَمَاتَتْ أُخْتُهَا ...
وَالْحَبْدُ ..

أَبْلَوْا فِي حِدَارَةٍ !

فَلَيْهِنَّ الْجَيْشُ الْمُظْفَرُ ،
بِالْجُنُودِ .. بَنُوا خِزَانَةً :

قَتَلُوا الْفِتَاةَ .. وَأُمَمًا ...
وَتَدَاوَلُوا كَأُمَمًا مُدَارَةً

حَسْبُكَ أَيَا تَارِيخُ
لِلْجَيْشِ الْيَهُودِيِّ أَنْتِصَارُهُ

أُحْنَوَدَ .. إِسْرَائِيلَ ...
 يُلْعَدُونَ .. وَ الْفَرَاةِ ...
 هَدَّ ...

كَابَرْتُمْ .. وَ بَعِيتُمْ ...
 وَ عَلَّيْتُمْ طَالَ الْأَمَدُ

زِيدُوا ضَرَاوَتَكُمْ ...
 إِذَا هِئْتُمْ -
 تَمَارِدُوا فِي اللَّذَرِّ

فَاجِبَةُ الْجَبَارِ ...
 عَلَى الْجَبَارِ نَحْمَا ...
 تَرَعَّرَعَ وَأَمْتَرَهُ

وَلَوْ يَبْقَى ...
فِي « أَنْتَقَا ضَهْرُهُ » بِصَوْلٍ
عَلَى الْجَدْرِ ...

وَتَبَاتُهُ .. مَوْصُولُهُ بِاللَّهِ ،
رَاحَةُ الْمَدْرِ ...

وَتَبَاتُهُ ...
أَصْدَاؤُهُ وَتَحَدُّ مِنْ :
« أَهْدُ » .. « أَهْدُ » !!

الْأَقْرَبُ .. يُبْرِقُهُ الْإِلَهُ ...
فَلَا مَنَاصِدَ .. وَلَا مَرَدَّ :
سَيُفَوِّرُ شُعْبُ « كِهْوَر »
فِي « السَّيِّئَةِ » الْجَدِيدِ ...
إِلَى الْأَبَدِ ...

فَبَادِلُوا فِي تَبَرُّكُم ...
وَتَنَادِلُوا كَأَمَّا مُدَارَةٌ !!..

وَلْيَذْكُرِ النَّاسُ
لِلْجَبِّ الْيَهُودِيِّ أَنْبَارُهُ !!!..





من صورة ملونة لـ « رويتر » في ٤ / ٤ / ١٩٨٨ وعليها التعليق التالي :
جنديان مسلحان إسرائيليان يخرجان امرأة فلسطينية من دارها بالعنف ، وينقلها
بسيارة عسكرية ! ...

فِي مَعَارِجِ الْأُمَلِّ

... وبعد ؛ فكما أقول في « الهزيمة
والفجر » ، وهي أعمق قصائدي الفلسطينية ، وقد
فَجَّرْتُهَا « النكبة » آمالاً وآلاماً ، فوضعتُ نقاط
الصُّروف على الحروف ... وهي طويلة لازية ،
تُفَنِّدُ السِّيَاسَةَ اللَّأَغِيَةَ البَاغِيَةَ ، حيال فلسطين ،
قُدسِ العرب والمسلمين ...
أقول فيها^(١) :

قَدْ كَايَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَعْلَوْا ، عَلَى سَفَهٍ
مَنْعِي كَوَازِبُ ، رَعَوِي غَيْرِ مُعْتَنِيهِ !

وَأَعْلَنُوا ، وَمَا خَاضُوا مُعَا مِعَهَا !
وَلَا أَعَدُّوا لَهَا ، إِمْدَادَ ذِي حَقِّ !

(١) « من وحي فلسطين » : دار الفتح - بيروت : ١٣٩١ هـ - ص : (٧١ - ٨٠) .

فَكَانَ مِنْ أَمْرِنَا مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ
هَؤُلَاءِ بِمَا فَلَهُمْ مَهْزُومَةُ الْمِزْقِ

بِهِمْ كَهْزَمُنَا ، وَمَا زِلْنَا ، وَمَا أَتَّظَعْتُ
لِحُمَى النَّفُوسِ !! أَلَا إِنَّ الشَّقِيَّ شَقِيٌّ

فِيَا خَبِيعَةَ شَعْبٍ ، مَدَّ كَا صِلَهُ
لِيَصْغِدُوا مِنْهُ ، فِي أُنْبَاءِ الْعُقَى

وَيَا حَبَا يُدْلِمُ لُفَى السَّيَالِ عَلَى
أَعْنَاقِهِمْ ، وَأَخْنَقِي الطُّغْيَانَ وَأَخْنَقِي



جُرْعُ ، وَأُخْمَقُ مِنْ صَبْرٍ وَمِنْ جَلْدٍ
خَرَقُ ، وَالْكَرْدُ مِنْ عُمَرٍ وَمِنْ رُتُوعِ

لَقَدْ نَلَبْنَا ، وَمَا خُضْنَا ، وَلَا نُهَزِمَ ←
الْأُبْطَالُ فِي السَّجْنِ ، وَارْقُطَابُ فِي الشَّقِ

بلى .. نَلَبْنَا ، بِمَا قَدْ نَابَ أَمْنًا ،
وَالْخَطْبُ مِنْ قَلْبِنَا فِي أَعْمَقِ الْعُقَى

لَا يَأْمَسُ ، فَالْحَرْبُ أَقْدَارُ وَدَائِرَةٌ
وَأَنَّهُ طَبَقُ يَأْتِي عَلَى طَبَقِ

مَكْبَلُونَ ... وَلَكِنْ فِي غَدٍ نَبَأٌ ...
يَا نَجْمُ ، مَزَّقَ ظَهْرَ اللَّيْلِ وَأَتْلَقَ

لَنَا نُبَايَ ، وَلِلْقُرْآنِ فِي رُحْمَا
هَبْذَى مِنَ الْعَزْمِ لَطَوِي مُنْقَةَ اللُّحَى

غَدًا يُشْرِقُ بِإِذْنِهِ لَهَا لِنَا
رَغْمَ الصَّعَابِ ، وَتَجْلُو نُورَهُ الْفَلَقِ

وَالنَّصْرُ بِالنَّصْرِ وَإِذْ يَمَانٍ مَقْعَدُهُ
وَالْمَجْدُ بِالْعَزْمِ وَإِذْ عَدَارِ وَالسَّبْقِ



وَرَبِّ قَائِلَةٍ : أَفْرَطَتْ فِي أَمَلٍ
أَمَا تَرَى أَنَّكَ حَتَّى غَدًا تُحَرِّقُ

فَقُلْتُ : مِنْ عَزْمِهِ أَلَلَّاهُمْ عَزَمْنَا
وَلَسْتُ غَيْرَكَ فِي الْجَلِّي بِمُحْتَقٍ

وَلَهَا بِالْحَقِّ رَدِّحَتِي نَحْوًا لِيْلَهُ
فِي اللَّهِ ، كَلَّمُ طَالِبٍ لِلْحَقِّ فِيهِ لَقِي

هِيَ الطَّرِيقُ ، طَرِيقُ اللَّهِ ، وَاحِدَةٌ
وَأَشْقِيَاءُ غُرُورِ الْعُقُلِ فِي طُرُقِ

يَبْلَى الْجَدِيدَانِ ، وَالْقُرْآنُ جِدَّتُهُ
تَنْمُو هِدَايَتَهَا ، كَالدَّيْمَةِ الطَّبَقِ

تَحَبُّو الْوُجُودَ حَيَاةً لِرُزُوفِ بِهَا
خَيْرٌ يَغْمُّ الْبَرَايَا خَالِدِ الْعُبُقِ

إِنَّ هَذَا الْأَمَلَ الْوَائِقَ الدَّافِقَ مِنْ أَعْمَاقِ
الْإِيمَانِ ، يَتَعَاضَمُ فِي تَوْهُّجِ عَقْلِي وَقَلْبِي ، وَيَتَدَاعَمُ
مَعَ سَنَنِ « الْجَعْلِ الْإِلَهِيِّ » - الَّتِي أَقَامَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
عَلَيْهَا الْوُجُودَ - حَتَّى لِيَبْلُغَ الْأَمَلُ مَرْتَبَةَ الْيَقِينِ الرَّاسِخِ ،
كَمَا يُعْبَرُ الْبَيْتَانِ الْأَخِيرَانِ مِنْ « الْفَجْرِ الْوَلُودِ » ^(١) :

(١) « نَجَاوِي مُحَمَّدِيَّة » : دار القبلة : قصيدة (الفجر الولود) : ص : (٤٥) .

يَقُولُونَ : هَلْهُمْ !! أَلَا رَأَاهَا
لَرَوَّيَا ، هَتَّصَدَّقُ فِيهَا الْوَعْدُ

عَدَا سَوَفَ يَنْظُرُ دِينَ الْإِلَهِ
وَيَقَرُّ فِي الْكَلْبَةِ كَيْدِ الْيَهُودِ

إنَّ هذا الأمل المُفْرِقَ المُشْرِقَ ، لا يمكن أن
يتحقق تلقائياً ، طَفَرَةً أو تصادفاً أو عَرَضاً ... بل لا بدَّ
له من إعدادٍ واعٍ ، وبذلٍ سخّيٍّ ، وسعيٍ دؤوبٍ ،
ومنهجٍ مُحْكَمٍ حَكِيمٍ ، وجهادٍ أصيلٍ طَوِيلٍ :

الْحَصُولُ فِي رَبِّي وَفِي قَعْدَتِي
وَأَهْلُ الْأَمْثِلِ أَمْثِلِي غَيْرَ مُضْطَرِبِ

مَا كُنْتُ مِنْ نَفْسِي عَلَى غَوَرٍ !!
أَوْ كُنْتُ مِنْ رَبِّي عَلَى رَيْبِ

مَا فِي الْمَنَآيَا مَا أُحَازِرُهُ
اللَّهُ مِنْ الْقَصْرِ وَالْأَرْبِ^(١)

وماذا يمكن أن يقف في وجه الإنسان إذا كان
مُحَصَّنًا بالإيمان ، معتمدًا على الدِّيَّان ، وهو
الناصر القاهر فوق عباده ، المدافع عن الذين آمنوا
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ؟

ما الذي يبسط الجناح : يُوجِّع الطَّمَاح ،
وَيُسَدِّد الكفاح ، أكثر من عزمٍ مشدودٍ ، ويقينٍ مرفودٍ
بنصرٍ من الله وفتحٍ قريبٍ ؟

إنَّ سير الزَّمان بالإنسان ، في المعترك الحضاري
القائم والقادم ، يمضي في وجهتين :

صامدةٍ فصاعدة .. وناشطةٍ فهابطة .. !

إنسان الحضارة الماديَّة الصناعِيَّة المعاصرة متهاثر

(١) « ألوان طيف » : طبع بيروت ، ١٣٨٦ هـ - قصيدة (شبح الخريف) -

ص : (٣٠٦) .

الذات : روحه وقلبه في ضيق عميق .. وعقلانيته
وعلمانيته في تصاعدٍ ونماء .. ! وهو من هذا
وذاك ، يكابد حياته في صراعٍ وتفُلتٍ وتمرُّدٍ سيتهي به
إلى الشقاء والفناء ، طال الأمد أم قُصر ، إلا إذا ترك
« أيديولوجيته » وسدّد وجدّد وأكّد « إنسانيته » ، وبَدّل
بالتالي « اعتناقيته » .. ولا ينجيه من سوء المصير
تشبُّهه المغرور بالتسلُّط والسيطرة ، واستمراره في البحث
العلمي ، والتفوّق التقني .. - وكما تقول الحكمة :
« ماذا يستفيد الإنسان إذا ملك العالم وخسر
نفسه » !!؟ -

أَيُّهَا الصَّحْبُ ؛ إِنَّمَا رَوْرَةٌ الدَّهْرِ^(١)
→ كَفَانَا فِي نَبْرِنَا رَوْرَانَا...

نَخْرَ «الهيرويين» إِنَان «عُزْبِ
→ الْعُصْرِ» نَخْرًا فَلَمْ يُعِدْ إِنَانَا

(١) « أذان القرآن » : طباعة مؤسسة الشرق (الدوحة - عَمَّان) : ١٤٠٥ هـ
- قصيدة : (دورة الدهر) ص : (٩٤) .

هُوَ طَوْرًا «تَقْنِيَّةٌ»، تَطْلُعُ النُّجُومُ
→ وَطَوْرًا يُجَاوِزُ الْحَيَوَانَاتِ...

وَالَّذِي الْيَوْمَ فِي رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ
ضَلَّ إِنْسَانًا، وَشَدَّ وَهَانًا

أَيُّ رُوحٍ إِيَّلَهُ فِيهِ؟ أَمَا -
أَسْخَفَ هَتَّى يُسِيرَ الْأَكْوَانَا؟

بِدَارٍ.. وَحِلْمَةٍ.. وَجَلَدٍ؟
ضَاعَ.. وَتَبَدَّدَ! ضَبَعَ الْإِيمَانَا!

وَتَعَالَى عَلَى الْإِلَهِ تَعَالَى...
فِي غُرُورٍ وَكَأَبَرِ الدَّيَّانَا!!

••

أما إنسان العالم الإسلامي ، فهو بالإجمال متخلف
تقنياً ، متأخر علمياً ، حائر روحياً ، متردد منهجياً ،
متباين ذوقياً ... ولكنه : نقي الجوهر ، جدير
المسبر ، رهيف الغفوة ، شهم النخوة ، قريب
الصحوة ...

والحضارة الإسلامية ربّانية الجذور ، إلهية
الأسس ... ولكنها إنسانية الطُلوع .. والفروع ..
والنزوع .. وهي لذلك حضارة صامدة صاعدة ..
تصمد عندما يتوقف مدّها الحضاري بتخلف إنسانها
عن مستوى الخلافة .. والأمانة .. والرّسالة ، وذلك
في ترقّب بزوغٍ جديدٍ ، تتفاعل في صنعه طبيعتها
وخصائصها ، مع الفعاليّات الإنسانيّة ، والملاءمات
الزمنيّة التي تعمل على إقامتها من جديد ، صاعدةً
إلى مراقي الرّيادة والسيادة ...

وهاهي ذي « الصحوة الإسلاميّة » تبدو لها
إرهاصات تأخذ في التزايد منذ نصف قرن ، وهي
اليوم ملء الأبصار والأسماع ... قد تعوق خطاها
رواسب الماضي ، وبلبله الحاضر ، وتوجّسات الأعداء

من المستقبل ، وتحتاج أكثر ما تحتاج إلى قيادة حرة
ممكّنة قديرة جديرة ، تُسدّدها وتُرشدّها
باستمرار ، حتى تبلغ بها أوجهها الحضاري ، الذي
ستسعد في ظلّه الإنسانيّة - كلّ الإنسانيّة - لا الأمة
الإسلاميّة وحدها ، بحياة الأمن .. والسلام ..
والعطاء .. والارتقاء ...

وما « حماس » في الساحة الفلسطينية ،
وأنقضاة أطفالها .. وأنقضاة رجالها .. ومشاركة
نسائها .. وثبات ساحاتها .. وتعاطف الأمة طرّاً
معها ؛ إلا إحدى الحقائق الظاهرة والآيات الباهرة ، التي
تبشّر بغدٍ وثابٍ غلاب ؛ وتستحثّ كلّ مؤمنٍ واعٍ أن
يبادر الأخذ بكل الأسباب ، بعقيدة هادية ، ومنهجية
واعية ، وعزيمة بانية ، لأنّه الزّمان والإبّان لدين الحقّ
أن يُظهره الله على الدّين كلّهُ ولو كره الكافرون ...

أُمني ودا أنتي ، والله يحفّزني
ودا أبالي بآمالي وآلامي

الأمرُ أكبرُ منُ عمري وأصغرُ من
طموحِ نفسي وإيماني وإسلامي

ومن تَوَثُّبِ روعي في مآرفها
إلى الجوار ... وهذا سرُّ إقدامي

نعم ؛ ليس الأمر سهلاً ولا قريب المنال ، ولكن
له موعداً في قرار الأقدار - وهي صاحبة القرار - يدور
الفلك نحوه ، ويسير بنا إليه ، ولا بد أن نبلغ
القصْد ، ونحقق السَّعد والمجد ؛ لأنفسنا وللعالمين
بعونٍ من الله العزيز القدير ...

النَّوَامِيسُ فِي رِكَابَةِ يَا إِسْلَامُ
→ تحضي وتُشَيِّتُ الزَّمانا

سَرَى أَعْيُنُ الْمُصَوِّرِ أَنْبِهَا
مِنْ دِيَا جِيرِنَا لِنُورِ هُدَانَا...

كَانَ رَيْنُ الْإِسْلَامِ، مُذْكَانَ، هَدْيًا
لِلْبَرَايَا ... وَرُفْهَةً ... وَأَمَانًا

وَسَيِّبَتُنَا فِينَا حَوَافِزُهُ الْمَلَأَتْ
وَيَقَى فِي أَمْرِنَا فُرْقَانًا

سُوَالِي جِهَارُنَا فِي فَلَاطِينِ
→ نُقِيمُ الصَّدْرَةَ فِي «أَقْصَانَا»

مَوْعِدُ حَبْرٍ إِذَا مَاتَ عَنْهُ
سُخِّنَا الْقَرْمُ فِيهِ يَخُوفَانَا

عَلَّمَ الْكَلْبَ فِي غَدِي، وَنَسِيدُ -
الْكَلْبِ طَرًّا وَخَطًّا وَخَطًّا

وَنَجَاةُ الْوُجُودِ فِي الْقَدْرِ -
الْمَرْصُورِ ... أَمْرٌ يُحْكَمُ الْقَرَأْنَا

يا حُبَّانَ « حماس » ...
« كنتم خير أمة أُخرجت للناس ... »
كنتم أفضل وئبةٍ حرارية ...
انتفاضاً بالحق ...
واحتراضاً على البقي ...
وانتفاضاً على الظالمين ...
كنتم أُعقل حركة تحررية ...
اعتمدت إيماناً أساساً
والإسلام نبزاً
وايدناناً المرّبي عليها .. معقد أُملي ، ومنجز حمل
كنتم أبداً انطوقةٍ فدائية ...
تراهما وتدرهما ...
وأخيراً وإشراقاً ...
كنتم أمثل عصبةٍ أبية ...
أُعادت للقضية الفلسطينية
صوتها الإسلامي ...

انْبَقْتُمْ مِنْ دِيهِ الْهَدْيُ ...
وَتَلَوْنَتْمْ بَصِيرٌ .. وَفُهِجٌ .. وَبَصِيرَةٌ ...
وَعَايِشْتُمْ - عَلَى مَضْنٍ -
مِوَعَةَ السَّيَاسَةِ ...
وَفُتِنَتْمْ كَثِيرٌ مِنَ السَّاسَةِ !
هَتَّى إِذَا تَدَاخَلَتْ الْقُدْرُ ...
وَتَفَاقَمَ الْخَطَرُ ...
هَبَّتْمْ عَلَى قَدَرٍ ...
فَكُنْتُمْ مَدَى السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ...
يَا بُنَاتِ « حَاسِ » يَا
الطَّرِيقِ حَائِلُهُ طَوِيلٌ ...
وَالْمَرَادِ مَقْدَسُهُ جَلِيلٌ ...
وَالْعَدُوُّ لِدَوْرٍ وَبِيلٌ ...
وَفِي الْعَثِيرِ وَالْقَرِيبِ :
زَلِيلٌ .. وَبَجِيلٌ .. وَرَغِيلٌ !! ...
وَكَلَّمَ اللَّهُ الْقَارَرَ الْقَاسِرَ
هَوِ النَّاسِرَ ...

رَبُّ النُّوَامِيسِ وَالْأَقْدَارِ ...

وَعَدِهِ الْحَقِّ ...

وَمَلِكِهِ ابْرَقٍ ...!

وَهُوَ كَعَلٍ شَيْءٍ مَحِيطٍ ...

فَحَذَارِ حَذَارِ :

أَنْ يَطْرَأَ عَلَيْكُمْ خَوَّانٌ

وَالْبِدَارِ الْبِدَارِ :

قَبْلَ فَوَاتِ الْإِلْبَانِ ...

وَأِنِّي لَأُرَى لَكُمْ فِي غَيُوبِ الْمَسْقَبِ ،

سَأَنَا بَاهِرًا

وَأَمْرًا ظَاهِرًا

صَوْلَةٌ .. وَدَوْلَةٌ ...

يَنْتَهِي النِّقْمُ وَالنَّفَاهُ ...

وَيَقُومُ بِكُمْ أَمْرُ اللَّهِ ...

فِيَا سُبَّانَ « دَهْمَانِ » ؛

يَا مَكْرَ الْإِسْلَامِ ...

يَا هِنْدَ الْإِقْدَامِ :
الْيَقْطَةُ .. الْيَقْطَةُ ...
وَالثَّبَاتَ .. الثَّبَاتَ ...

أُبْنَائِي الْأَرْحَابَ جُدُّو^(١)
الْعَزَمَ لَا تُلْقُوا السَّيْءَ

أَحْيَا بِكُمْ أَبَدًا بِأَمَالِي
→ وَأُفْعِلْ فِي النَّجَاحِ

فَإِذَا غَفَوْتُ ... مَنِيتُ
فَأَنَا بِكُمْ فِي الْخُلْدِ صَاحٍ

صَقْرٌ سَيِّبٌ رِيَّةُ
مِنْ رَمِيهِ سَجَرُ الرَّمَامِ °

(١) قصيدة (الصقر والفجر) من ديوان «روح مباح» ؛ ولا يزال مخطوطاً .

لَيْلٌ بِهَيْمٌ مَدْلُهُمْ ...
بَنَدٌ أَنَّهُ الدَّيْكَ صَاعٌ :

الصَّبْعُ مَوْعِدُهُمْ ... بِلِمٍ
مَسْعُورٌ تَزْدَرُهُ الْبَطَا

وَهَيْزَلٌ .. وَهَيْزَلٌ كُلٌّ -
الْكَلْبُ : «صَيَّ عَلَى الْفَدْعِ»



يا حَبَابُ « حَمَاس » :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«... وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيُخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ، وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا .. يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ، وَمَنْ

كَفَرُ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ .
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرُّسُلَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ .
لَا تُحِبُّوا الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْزِيَةً فِي الْأَرْضِ ، وَمَأْوَاهُمُ
النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ... »



يَا حَبَّانِ .. هَمَامِ .. الأبطال البررة ؛

بَيْعَةُ الْجَاهِلِ شَقَتْ مِنْ « الْقُدْسِ » ..
→ إِلَى الْخُنْدِ زُرْبَا الْوَعْرِ شَقًّا

قَدْ طُولَ الطَّرِيقُ .. لَكِنَّ نَصْرَ اللَّهِ
→ آتٍ ... وَغُرُوبَةُ اللَّهِ وَثَقَى





المَحْنَى

ص	الموضوع
٧	بين يدي المجموعة .
٢٩	من الصور الوثائقية التاريخية : [الجنود الصهاينة يقومون بتكسير أيدي شبّان الأرض المقدسة المحتلة] .
٣٢	« دير ياسين » . . ليست المذبحة الصهيونية الوحيدة ضد الفلسطينيين ؛ للكاتبة الصحافية (ماريان ولفسن) - البريطانية اليهودية المعروفة بمعاداتها للحركة الصهيونية ، ومناصرتها لحقوق الشعب الفلسطيني .
٣٨	من صور الانتفاضة الجهادية .
٤١	(١) نصر من الله .
٥١	(٢) عروس السماء .
٥٩	(٣) في جَدَد الحق .
٦٦	صورة لأطفال الانتفاضة .
٦٧	(٤) الأطفال الزلزال .
٧٥	(٥) طفل فلسطين المارد .
٩١	(٦) عزيزُ في الأغلال .
٩٧	(٧) شُهْبُ الحق .
١٠٥	(٨) الفجر الفلسطيني .
١١١	(٩) برقيةٌ مستعجلة .
١١٨	قصص قصيرة جدًا بأقلام كتّاب كبار - للكاتب الصحافي عبد اللطيف السعدون
١١٩	(١٠) انتصارات . . يهوديّة .
١٣١	في معارج الأمل .



عمرها الدين الهري

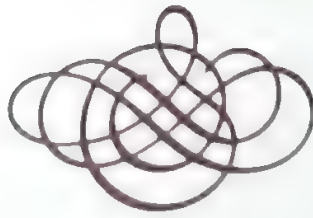
- وُلد ونشأ وأنمُ دراسته الثانوية (في الآداب والفلسفة) في حلب .
- دَرَسَ الأدب وفقه اللغة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة السوربون في باريس ، والحقوق في الجامعة السورية بدمشق .
- دَرَسَ علوم الاجتماع والنفس والأخلاق والتاريخ والحضارة في حلب ودمشق . وتولّى إدارة المعهد العربي الإسلامي في دمشق .
- أسهم في انطلاقة العمل الإسلامي المعاصر ، واتصل بكثير من مراكزه ، وتولّى بعض مسؤولياته .
- شارك في الدفاع عن « القدس » مع جيش الإنقاذ خلال حرب فلسطين عام (١٣٧٩ هـ - ١٩٤٨ م) .
- مثل سورية وزيراً وسفيراً في باكستان والسعودية ؛ وكان سفيراً في وزارة الخارجية السورية .
- أسهم في تأسيس حركة « سورية الحرة » ، وكان رئيس الجانب السياسي فيها عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٥٣ م) .
- اهتم بقضايا الثقافة والسياسة والجهاد في أوطان العروبة والإسلام ، واشترك في العديد من مؤتمراتها ومواسمها ؛ واتصل بكبار علمائها ورجالاتها ومؤسساتها .
- دُعي إلى المغرب عام ١٣٨٦ هـ أستاذًا لكرسي الإسلام والتيارات المعاصرة في دار الحديث الحسنيّة بالرباط (الدراسات العليا للدبلوم ، والدكتوراه بجامعة القرويين في المغرب) ، واستمر خمسة عشر عامًا . كما دَرَسَ الحضارة الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة عمّاد الخامس .
- دُعي أستاذًا زائرًا ومحاضرًا في جامعات : الرياض ، والإمام محمد بن سعود ، والملك فيصل ، والملك عبد العزيز في السعودية ؛ وجامعات : الأزهر ، والجزائر ، والكويت ، وصنعاء ، وقطر ، والجامعة الأردنية في عمّان ، وجامعة الإمارات العربية في العين ، وعدد من الجامعات الإسلامية في باكستان ، وتركيا ، وأندونيسيا .
- عضو في أسرتي المجمع العلمي العراقي ، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) في الأردن .
- شاعر منذ بواكير عمره . طُبِعَ له أكثر من عشرين من آثاره في الشعر والفكر ؛ وترجمت بعض قصائده إلى لغات بلاد إسلامية وأجنبية . ولديه عدد كبير من الدواوين والبحوث والمذكرات المخطوطة .
- ألّفت في دراسة شعره وفكره أطروحات جامعية عدّة ، وعُرف في الأوساط الأدبية بـ « شاعر الإنسانية المؤمنة » .
- يتكلم التركية ، والأوردية ، والفرنسية ؛ ويَلَمّ بلغاتٍ أخرى .

صَدَرُ لَهْ أَيْضًا

- مع الله - (ديوان شعرٍ إلهي) .
- الإسلام في المعترك الحضاري .
- ملحمة الجهاد .
- المجتمع الإسلامي و التيارات المعاصرة .
- ألوان طيف - (ديوان شعرٍ وجدانيّ) .
- عروبةٌ وإسلام .
- الهزيمة .. والفجر - (شعر) .
- الأقصى .. وفتح .. والقمة .. (شعر) .
- من وحي فلسطين - (شعر وفكر) .
- مع الله - (طبعة ثانية ، مع نقد ودراسات) .
- في رحاب القرآن - (الحلقة الأولى - الطبعة الأولى) .
- أشواق .. وإشراق - (شعر) .
- في رحاب القرآن - (الحلقة الثانية) .
- ملحمة النصر - (شعر) .
- أب . . . - (ديوان شعرٍ إنسانيّ) .
- ألوانٌ من وحي المهرجان .
- أمي . . . - (ديوان شعرٍ وجدانيّ) .
- الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية المعاصرة .
- صفحات .. ونفحات - (خواطر ، ذكريات ، وتجليات) .
- أذان القرآن - (ديوان شعرٍ إسلاميّ) .
- لقاءان في طنجة .. (شعر ، وفكر ، وتاريخ) .
- وسطية الإسلام وأئمة في ضوء الفقه الحضاري .
- في رحاب القرآن - (الحلقة الثانية) .. عروبةٌ وإسلام .
- أم الكتاب . . . (في رحاب القرآن) .
- نجاوي محمدية .
- الزحف المقدس - (ديوان شعرٍ جهاديّ) .
- إقبال .. والزبيري .

قيد الطباعَة

- خامسيّات .. (الجزء الأول) .
- قلبُ ورب - (ديوان شعرٍ إلهي) .
- مع الله - (طبعة ثالثة ؛ منقحة ومزيدة) .
- إشراق ... - (ديوان شعرٍ إلهي) .
- أفكارٌ نثار ... - (خواطر إسلامية ، وحضارية ، وسياسية ، واجتماعية) .



شكر.. وثناء

- لمطابع « مؤسسة الخليج للنشر والطباعة » بدولة قطر لحسن عنايتهم وتعاونهم في طباعة هذا الكتاب .
- ولجريدة « الراية » القطرية الغراء لتقديمها مختاراتٍ من الصور الوثائقية التاريخية من أرشيفها الخاص .
- وللاستاذ الفنان السيد هشام الغراوي لتوجيهاته الفنية الطباعية وإشرافه .



رقم الإيداع بدار الكتب القطرية

/٣٥٣/ لعام ١٩٨٨ م

طبع بمطابع مؤسسة الخليج للنشر والطباعة

أجنود « إسرائيل » .. يا « رمز » الجدارة .. والحضارة ! ..
 هيا .. تنادوا بالسلاح .. وبالضراوة .. والجسارة ..
 وتكاثروا .. وتكالبوا .. واستنفدوا أقصى المهارة ! ..
 لتعذبوا الطفل البريء .. وتشتبوا « كفرا » شعارة ..
 ولتهزموه .. وتهدموه .. كما هدمتم قبل دارة ! ..
 مغمى عليه ! .. فلا تخافوا .. بادروا .. انتهزوا أنهيارة ..
 هيا ! .. أقتلوا الطفل الفلسطيني ، واتخذوا عصارة ..
 من دمه .. ودمايه .. وتبادلوا الكأس المدارة ..
 • سجل أيا تاريخ ، للجيش اليهودي انتصاره ! ..

أجنود « إسرائيل » .. يا حيث القذارة .. والعهارة ..
 هذي « فتاة القدس » قد بصقت عليكم .. بالحجارة ! ..
 لا تمربوا .. بل سددوا الرشاش ، صبوا منه نارة ..
 ها قد تجذلت الفتاة .. وأمها هجمت .. مثارة ..
 وأصابها الرشاش فأنطرحت .. فنادوا بالبشارة ..
 ماتت ! .. وماتت أمها .. والجند .. أبلوا في جدارة ! ..
 فليهنأ الجيش المظفر ، بالجنود .. بنوا فخاره ..
 قتلوا الفتاة .. وأمها .. وتداولوا كأسا مدارة ..
 • سجل أيا تاريخ ، للجيش اليهودي انتصاره ! ..

أجنود « إسرائيل » .. للعدوان .. والكفران .. حد ..
 كابرتم .. وبغيتتم .. وعليكم طال الأمد ! ..
 زيدوا ضراوتكم - إذا شئتم - تمادوا في السدد ..
 فأبى الجهاد .. على الجهاد نما .. ترغرع وأمتهد ..
 وسوف يبقى - في « انتفاضته » - يصول على الجدد ..
 وثباته .. أضداؤه تمتد من : « أحد » .. « أحد » ! ..
 الأمر .. يرمه الإله .. فلا مناص .. ولا مرد ..
 سيعود شعب « يهود » في التيه الجديد .. إلى الأبد ..

• فتبادلوا في تيهكم .. وتناولوا كأسا مدارة ! ..
 • وليذكر التاريخ .. للجيش اليهودي انتصاره ! ..

117/804
0812-00

12

مُكَبَّلُونَ ...
وَكَلَّةٌ فِي عَمَدٍ نَبَأٌ ...
يَا نَجْمٌ ، مَرَّقَ ظِلْمَ اللَّيْلِ ،
وَأَتْلَقَ ...

لَنَا نُبَالِي ...
وَلِلْقُرْآنِ فِي رَعِينَا ...
جُذِيَ مِنَ الْعَزْمِ ،
تَطْهِي سُقَّةَ الْحَقِّ ...

غَدًا حُشِرَ بِإِسْرَامِ طَالِعُنَا ،
رَغَمَ الصَّعَابِ ،
وَتَجَلَوْا غُرَّةَ الْفَلَقِ ...

وَالْمَجْدُ بِالْجِدِّ وَالْإِيمَانِ مُقَدُّهُ ...
وَالنَّصْرُ بِالصَّبْرِ ..
وَالْإِعْدَادُ .. وَالسَّبْقُ ...

عزيمه ديري